نايف حواتمه ياسر عبد ربه



كل الطاقات الى جبهات القتال حتى سحق المؤامرة

منشورات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

منشورات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

نايف حواتمه   ياسر عبد ربه




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

تقديم


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

هذه الوثائق التي يتضمنها هذا الكراس الذي يصدره الاعلام المركزي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تلخص السياسة الثورية للجبهة في الصراع ضد التدخل والغزو العسكري السوري ، ومن مشروع النظام السوري للوصاية على المقاومة الفلسطينية تحت راية ((وحدوية)) مزيفة ، ومنطق قومي شوفيني يهدف الى طمس هوية الشعب الفلسطيني الوطنية ، هذا الهدف الذي تريده امريكا و((اسرائيل)) وحاول الملك حسين منقبل ان يحققه لها عبر مشروع المملكة المتحدة ويحاول النظام السوري اليوم ان يحققه لها عبر مشروع الاتحاد الكونفدرالي الرباعي (الاردن ، سوريا ، لبنان ، منظمة التحرير الفلسطينية).. ومن هنا كان لقاء هذه القوى جميعا (الملك حسين والنظام السوري واسرائيل) خلف المؤامرة الاميركية ومؤامرة القوى الانعزالية الطائفية في لبنان لضرب المقاومة الفلسطينية وتحجيمها ومحاصرتها لفرض هذا المشروع عليها .

وقد كانت ((المبادرة السورية)) في البداية تحمل في بدايتها وبشكل خفي هذا المشروع وقد حاول النظام السوري ان يحققه في البداية ((سلما)) عندما طرح حلولا بورجوازية طائفية للتناقضات اللبنانية واقامة علاقات متوازنة بين القوى الانعزالية والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية .

وكان موقف الجبهة الديمقراطية في تلك المرحلة من المبادرة السورية « السلمية » معارضة المواقف السورية التي تعكس مشروعها الكونفدرالي ورفض مشروع القيادة الفلسطينية ـ السورية الذي اقترحته دمشق عام ٧٥ قبل انهاء التقارب السوري الاردني واتخاذ مواقف حاسمة من المؤامرة الانعزالية الفاشية في لبنان .

« لم يكن خلافنا مع القيادة السورية امرا سريا ، لقد اختلفنا في كثير من القضايا الاساسية ، وعندما وحدنا موقفنا تجاه اتفاقية سيناء فاننا كنا ننطلق من أن احداث لبنان والمؤامرة الانعزالية هي التكملة الطبيعية لهذه الاتفاقية لضرب ثورتنا واستقلالنا وكنا باستمرار نؤكد ان التقارب السوري الاردني هو على حساب حقوق شعبنا تمهيدا لفرض مشروع المملكة العربية المتحدة الجديدة .... » .

لقد حاول النظام السوري في تلك المرحلة من مبادرته « السلمية » ان يستوعب المقاومة وان يفرض وصايته عليها، وان يتمكن من جرها تحت مظلته ، والى ما اسماه بالقيادة الفلسطينية السورية الموحدة . وكان موقف الجبهة الديمقراطية الواضح والحاسم ان احد ابرز الشروط الرئيسية لنجاح تلك القيادة الموحدة هو فك التحالف السوري ـ الاردني وادانة مشروع المملكة العربية المتحدة .

وكان الاساس في هذا الموقف الوطني الصلب هو الحفاظ على استقلالية منظمة التحرير واستقلالية ثورتنا واحباط كل مشاريع الوصاية والمصادرة لتمثيل شعبنا تحت رايات مختلفة مظهرها « وحدوي » زائف ، وجوهرها الالحاق والضم والوصاية ، سواء جاء ذلك من النظام السوري ام من النظام الهاشمي الذي ناضلت المقاومة الفلسطينية ضد وصايته حتى فرضت عربيا ودوليا ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وبعد هذه « الانتصارات » بدأ النظام السوري محاولته لمصادرة هذا المكسب الوطني الفلسطيني . ومن هنا كنا دائما نقف بصلابة

وقوة ضد كل محاولة « سلمية » او عنيفة لجر شعبنا وثورتنا ومنظمة التحرير الى الوصاية من جديد .

هكذا كان موقفنا خلال مرحلة المبادرة السورية «السلمية» وهكذا استمر موقفنا الثوري العنيد عندما تحولت هذه المبادرة من « سلميتها » الى استعمال سلاح الغزو المسلح ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بادخال قواتها الغازية الى لبنان .

ومنذ الخطوة الاولى **للتدخل العسكري ، وعشية التدخل العسكري نفسه ،** اعلنت **الجبهة الديمقراطية انها** فورا في خط المواجهة الاول **ضد الغزو العسكري السوري ، (خطاب الرفيق حواتمه في مهرجان ١٥ ايار في الاونيسكو ، وخطابه في مهرجان الديمقراطية في صيدا ١٦ ايار — راجع الصحف اللبنانية ١٦ ، ١٧ ايار — . المؤتمر الصحفي للرفيق ياسر عبد ربه باسم الجبهة في ٢ حزيران) .**

هذا ما مارسته كل قوات الجبهة على جميع جبهات القتال **مع قوات الغزو وحشدت كل طاقاتها العسكرية والسياسية والبشرية داخل لبنان وخارجه للوقوف في وجه قوات الغزو السورية . وكان شعار الجبهة في ذلك : « اذا كان النظام السوري يريد ضرب الثورة وفرض ارادته علينا فلنتصد له ونقاتله بنفس الاسلحة » ، وشعارنا « كل الجهود والطاقات لدحر المؤامرة » .**

ورافق هذا الموقف الصامد والصدامي الصارخ ، تكتيك واضح : « بذل كل الجهود والمحاولات السلمية لمنع النظام السوري من شن حربه الشاملة على الثورة والحركة الوطنية، والزج بكل الطاقات لمقاومة التدخل والاجتياح لفرض التراجع عليه ، واسقاط كل اوراق التوت التكتيكية التي يتستر بها لتغطية حملته العسكرية بتكتيك معاكس، ومن هنا كان اتفاق ١٦ نيسان واتفاق ٢٩ تموز فاضحين للخطط السورية وكشفا عدوانية التدخل العسكري السوري، وكانا اداة ملموسة وبارزة للقوى الصديقة العربية والدولية لتكشف معنا زيف ادعاءات

هذا النظام لرفضه تنفيذ الاتفاقات ، وتجريده من اية اوراق تكتيكية فأصبحت كل ادعاءاته مفضوحة امام شعب سوريا ومع القوى الصديقة العربية والدولية . « الصلابة العسكرية والسياسية ومرونة تكتيكية » .. هذا هو الدرس الثوري الذي تعطيه لنا تجارب الثورات والشعوب المناضلة وهو درس التجربة الثورية الفيتنامية التي كانت صلبة وثورية في الممارسة ومرنة في التكتيك والشعارات اليومية بعيدة عن حرب الجملة اللفظية الثورية في الكلام والشعار وغيرها من امراض « اليسارية » الطفولية . تقاتل بصلابة سياسية مبدئية وتتفاوض من وراء المتاريس اذا كانت المفاوضة لا بد منها ولكنها كانت تقرن ذلك بالتعبئة الشاملة والحشد و « التطرف » بالاعمال لا بالاقوال ، فالثورية لا تكون بالجملة الثورية (الاقوال والشعارات المتطرفة لفظيا) وانما بالممارسة العملية والفعلية الملموسة للجماهير .

هذا الدرس الثوري نقيض سياسة اصحاب الشعارات اللفظية الكبيرة والفارغة بذات الوقت من برنامج التعبئة الشاملة لميادين القتال ، والفاتحة الابواب للهجرة الواسعة خارج البلاد، خارج ميدان الصراع لتخدم بسياستها المتناقضة بين الاقوال والافعال كل الاتجاهات المغامرة العدمية في الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ، وتصب الماء في طاحونة المساومات اليمينية الموجودة في صفوف المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، كما هو حاصل فعلا وعملا « اقصى اليسار في خدمة اقصى اليمين » .

من هنا كانت دعوة الجبهة ومبادرتها الفعلية بالتعبئة العامة والفورية لكل تنظيمات الجبهة في لبنان وفي كل البلدان العربية والمهاجر نحو جبهة القتال .. نحو لبنان، ولكل فلسطيني وفلسطينية وبالحشد ، وكانت مبادرتها بالتجنيد الوطني الاجباري الذي اقرته الثورة الفلسطينية بعد ذلك .. (راجع الوثيقة الثانية في هذا الكراس : المؤتمر الصحفي للرفيق ياسر عبد ربه الذي أعلن باسم الجبهة الديمقراطية قرار

التعبئة العـامة) .

((لقد ارادها النظام السوري حرب ابادة ... فلتكن .. وشعارنا كل طاقات شعبنا وامكانياته لصد الهجمة السورية واحباط المؤامرة)) . ومن موقع الصلابة السياسية والعسكرية احتفظنا بمرونة تكتيكية تتيح لنا مراكـمة القـوى المقاتـلة والجماهيرية ، لخوض صراع طويل النفس ، وكشف اوراق التدخل العسكري السوري وتجميع قوى الاصدقاء وتكثيـف ضغوطها ضد النظام السوري المتآمر .

ان وقائع الصراع اعطت الجواب لصالح هذا البرنامج الثوري والعملي في مواجهة الغزو السوري ، واثبتـت للجماهير خطأ وخطيئة برنامج السكارى بخمرة الجمل الثورية اللفظية وتجار الشعارات البورجوازيين الصغار من اللبنانيين والفلسطينيين مهما كانت الوان الشـعارات اليساريـة اللفظية التي يتلفعـون بها ومع ذلك دعونا هـؤلاء الى حوار واسـع وعلنـي ينشـر فـورا بديـلا عـن اسلوب الملاحظات الجزئية وتهريب المغالطات الذي يطربـون على انفسهم به ويستسلمون له بعملية ((هروب الى الامام)) واضعين اللوم دائما وابدا على الاخرين من ((مقاومـة او العوامل الخارجية العربية او السوفياتية او قصور العالـم التقـدمي ... الخ)) .

هذا ما اعلنه الرفيق نايف حواتمه الامين العام (راجـع الوثيقة الثالثة في هذا الكراس) عندما اكد بوضوح :

((نحن في الجبهة الديمقراطية نقول بوضوح لا داعـي اطلاقا للاستمرار في سياسة ابراز الملاحظات المجزوءة نقطة من هنا ، ونقطة من هناك ، او في سياسة تهريب الملاحظات والمغالطات الغامضة والديماغوجية ، وممارسـة تكـتيك ((الهروب الـى الامام)) بل ندعو بكـل روح تضامنيـة الان وفورا لادارة حـوار وطني موسع حول كل التطـورات للعملية النضالية في كل المراحل وحول العلاقات الداخليـة بين جميع القوى الوطنية اللبنانية وقوى الثورة ...)) .

لقد مارست الجبهة الديمقراطية برنامجا للصمود السياسي والعسكري الطويل النفس بالتعبئة الشاملة وبالتجنيد الوطني العام الاجباري وبمنع السفر من الموانىء اللبنانية لكل الفلسطينيين **وتشغيل المراة في المهام الادارية والطبابة وغيرها وتشغيل الشيوخ في المهام الادارية وتنظيم الهجرة المعاكسة لكل الفلسطينيين من الخارج الى ميادين القتال في لبنان** (اي وضع كل الطاقات في خدمة جبهات القتال) **(وكل الجبهات الخلفية في خدمة الجبهات الامامية) .**

وهذا البرنامج للصمود مارسناه « بالتطرف » بالافعال وبالاعمال لا بالاقوال، وليس بالحديث عن الصمود «والتطرف» اللفظي الثوري ، الذي يؤدي فقط الى « هلاك الثورة » ويخدم بالنتيجة العملية قوى اليمين الانهزامي في الاطار الوطني العريض .

بالممارسة الثورية وبالاعمال مستفيدين من تجربة الثورة والشعب بالاردن وفلسطيننا المحتلة ومن التجارب الثورية للشعوب الاخرى التي انتصرت بالممارسة ، سننتصر، ونسحق العدوان السوري ـ الانعزالي الفاشي .

وسننتصر بالاعتماد على قوانا الذاتية اولا ، **والمحافظة على كل صديق وحليف مهما كانت قلة دعمه ومساندته والنضال لتطوير مساندة هذه القوى** على قاعدة تطوير القوى الذاتية **للثورة والحركة الوطنية بالاساس .**

بخطة **المجابهة الملموسة والمترابطة الحلقات** ، مارست **الجبهة دورها الطليعي في صفوف الثورة والحركة الوطنية ،** مقدمة **البرنامج العملي للصمود حتى سحق المؤامرة ،** نقيض **سياسة الشعارات الكبيرة عن الصمود لدى بعض فصائل الحركة الوطنية والمقاومة بدون مضمون متكامل .**

الصلابة السياسية على قاعدة تجنيد حزبي شامل ، تجنيد وطني عام ، منع الهجرة ، تنظيم الهجرة المعاكسة **لكافة الاطارات والكوادر المهاجرة الى لبنان ..** لتكون كل الطاقات **عملا لا قولا في خدمة جبهات القتال ، ومرونة تكتيكية**

لمراكمة القوى وتعرية ادعاءات الغزاة والانعزاليين .

وبذات خطة المجابهة الشمولية ، الطليعية والرائدة ، جابهت الجبهة التيارات اليمينية في الصف الوطني العريض لدحر الاتجاهات الانهزامية والاستسلامية المنطلقة من الحسابات الميكانيكية لموازين قوى الصراع منزوعة عن مراكمة القوى ، وجدلية التفاعلات الجماهيرية لرفد ميادين القتال عبر معارك الصمود ، وتطوير المواقف العربية والدولية الصديقة .

وفي منعطفات الصراع تمثلت مواقفنا الدقيقة الملموسة ، الصارخة في تحديد معالم الطريق ، والاندفاع الذاتي المباشر في الترجمة العملية ، مبرهنين عن وحدة الاقوال والاعمال في الممارسة السياسية والقتالية اليومية ، استراتيجيا وتكتيكيا .

وفي جميع معارك الصراع السياسية والمسلحة كانت الهيئات القيادية على رأس جبهات الصراع ، فعلى ابواب صيدا سقط الرفيق الشهيد بهيج المجذوب ((مراد)) عضو اللجنة المركزية المرشح مقاتلا على رأس قوات الجبهة في التصدي لدبابات الغزو السوري منذ اللحظات الاولى في حملة حزيران مستشهدا بعد دقائق فقط من ابادة كتيبة الدبابات السورية ، وعلى ابواب طرابلس سقط الرفيق الشهيد عاطف سرحان ((سالم)) عضو اللجنة المركزية المرشح على رأس قوات الجبهة بوجه القوات السورية منذ الايام الاولى في معارك الدفاع عن استقلال ارادة الشعبين اللبناني والفلسطيني ، دفاعا عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

ان جبهتنا وكل أبناء شعبنا لفخورون أن تكون جبهتنا هي وحدها دون غيرها على الساحة اللبنانية ، التي قدمت اعضاء شهداء من اللجنة المركزية .

فالى الشهيدين ((مراد)) و ((سالم)) الى كل شهداء

ثورتنا والحركة الوطنية والشارع الوطني اللبناني نقدم هذه الكلمات ومع الشهداء نتابع الصراع تحت الرايات الثوريـــة الناضجة «صلابة سياسية وعسكرية ، تعبئة تنظيمية ووطنية شاملة ، مرونة تكتيكية ثورية ، قتال طويل النفس» هذا هو طريـــق النصـــر .

اول تشرين اول ١٩٧٦
لجنـــة الاعـــلام المركزي



- ١ -
مدخل الى المؤتمر :

ضد الغزو السوري

المؤتمر الصحفي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

نظمه الرفيق ياسر عبد ربه في ٢ - ٦ - ١٩٧٦


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

عشية الغزو السوري لمواقع الثوره والحركه الوطنيه في ٦ حزيران ، بادرت الجبهة الديمقراطية الى اعلان سياستها الملموسة في مجابهة تهديدات انظام السوري بغزو الاراضي الوطنية اللبنانية ، وجاء هذا الاعلان بمؤتمر صحفي صباح ٢ ــ ٦ ، اعلن فيه الرفيق ياسر عبد ربه « سنقاتل وسنحافظ على كل موقع وطني لبناني او فلسطيني بكل طاقاتنا .. وكل تنظيماتنا وشعبنا الى معسكرات التدريب والقتال في مواجهة تهديدات التدخل العسكري السوري » . « لقد انقلب الدور السوري في الفترة الاخيرة الى نقيضه، الامر الذي يجعل المبادرة السورية السياسية غير قائمة فعلا » .

ومساء ١ ــ٦ ، اعلن الاخوة ابو اياد وابو اللطف موقف « فتح » بمؤتمر صحفي من التهديدات السورية بالتدخل العسكري الواسع . وقبل وقوع هذين المؤتمرين تم الاتفاق بين فتح والديمقراطية على موقف موحد يجري اعلانه تباعا .

وعلى امتداد فترة بروز التناقض بين خط الثورة والحركة الوطنية من جهة والاهداف السورية في لبنان من جهة ثانية ، وحتى وقوع الاجتياح السوري الشامل في ٦ حزيران ٧٦ ، حاولت كل من الثورة والحركة الوطنية حل التناقض بالوسائل السياسية ، وعلى هذه القاعدة تحملت فتح

والديمقراطية المسؤولية الاساسية في صفـــوف الثـورة بمباحثات ١٥ اذار ٧٦ مع النظام السوري لتجنب وقوع التدخل المسلح السوري الشامل ضد الثورة والحركة الوطنية وبعد دخول القوات السورية الحدود اللبنانية (المصنع) في ٩ـ٤، بادرت الثورة وبالاتفاق الكامل مع الحركـة الوطنية الى عقد مباحثات ١٥ نيسان مع الوفد السوري برئاسة حافظ الاسد في دمشق ، والذي كان اتفاق ١٦ نيسان الشهـير نتيجتـها ، وبادرت الحركة الوطنية الى اعلان تأييدها الفوري للاتفاق .

وعمل النظام السوري على تعطيل اتفاق ١٦ نيســان ، والاعداد لخطط مناقضة زادت الازمة اللبنانية تعقيدا وشكلت تصعيدا خطيرا في خط التصادم المفروض على الثورة والحركة الوطنيـة ...

وعلى ضوء تعطيل اتفاق نيسان وبـروز الاستعدادات السورية للتدخل المسلح اكثر فأكثر ، اكدت الثورة مجددا انها ضد هذا التدخل وستدافع عن الثورة والحركة الوطنية بكافة الوسائل كتفا الى كتف مع الحركة الوطنية . وهذا ما تم التشديد عليه في مهرجان ١٥ ايار بالاونيسكو والذي نظمته منظمة انتحرير الفلسطينية ، وتحدث فيه مندوبو الثـورة والحركـة الوطنيـة .

في مهرجان ١٥ ايار تكلم الرفيق حواتمه محددا موقـف الديمقراطية ضد التدخل السوري وكافة اشكال التدخـل الاستعماري واليميني العربي ، وتحدث الاخ ابو اياد محددا موقف « فتح » ضد التدخل السوري ، وتاركا الباب مفتوحـا لتتراجع سوريا عن خططها عندما اشار « الـى ان التدخل السوري يحمل في طيـاته مؤامرة على الاسد نفسه .. الخ » (نشرت انصحف اللبنانية وقائع المهرجان يوم ١٦ ايار) .

وفي ١٦ ايار تكلم الرفيق حواتمه بمهرجان صيدا الـذي نظمته الديمقراطية محددا موقف الجبهة والثورة مرة اخرى « ضد التدخل .. وستقاتل الثورة بجانب الحركة الوطنية حتى دحر المؤامرة » . واكد ان « الموقف من الثورة الفلسطينيـة

والحركة الوطنية اللبنانية هو مقياس الوطنية العربية » .
كما تكلم في المهرجان مندوبو الحركة الوطنية الاخوة والرفاق مصطفى سعد، جورجحاوي، محسن ابراهيم (نشرت الصحف اللبنانية وقائع المهرجان في ١٧ ايار) .

في النصف الاخير من ايار تم عقد الاجتماع الاخير بين الاخوة أبو عمار وابو اياد من جهة وحافظ الاسد من جهة اخرى بحضور الرائد عبد السلام جلود على امل بذل محاولة جديدة لوقف العدوان المنتظر وحل التناقضات بالوسائل السياسية ، ومن جديد رفض الاسد وابرز خطة النظام « بالتدخل المسلح في لبنان وطالب بحياد المقاومة وتحديداً فتح والديمقراطية » .

هكذا استمرت محاولات الثورة لمنع السوريين من فرض المواجهة المسلحة الشاملة على الثورة والحركة الوطنية ، وعالجت الثورة الموقف بمرونة تكتيكية واسعة ، وهذا ما عطل الغزو السوري من ٩ نيسان حتى ٦ حزيران ، وفي هذا كسب للثورة والحركة الوطنية **لمراكمة القوى ، التدريب العام، حشد الطاقات لجبهات المواجهة الامامية ، كشف الخطط والتكتيكات السورية على حقيقتها لضمان ارقى تعبئة شعبية محلية وعربية وعالمية مع الثورة والحركة الوطنية وضمان مساندة القوى الحليفة والصديقة العربية والدولية بعد كشف كل أوراق الخداع السياسي السوري .**

وعندما فرض العدوان السوري على الثورة والحركة الوطنية الصدام الشامل ، كان شعارنا « ارادها حرب تطويق وابادة فلتكن .. كل الجهود والطاقات لجبهات القتال حتى سحق المؤامرة » ، بعد أن كسبنا اشهرا في مراكمة القوى .. الخ وعلى صخرة الدفاع المجيد تم وقف الغزو السوري عند مداخل صيدا وصوفر ..

وبعد الاجتياح الواسع تابعت الثورة برنامج الصمود الملموس والعملي المستند الى الصلابة السياسية والعسكرية (تعبئة تنظيمية وحزبية ووطنية شاملة لميادين القتال ،

منع الهجرة ، تنظيم الهجرة المعاكسة الى لبنان ، لا لضرب الثورة والحركة الوطنية ، لا للوصاية والاحتواء والهيمنة السورية ، نعم لانسحاب القوات السورية ..) وفي مجرى الصراع ابرمت الثورة والحركة الوطنية اتفاق ٢٠ حزيران مع السوريين ثم ابرمت الثورة اتفاق ٢٩ تموز الذي رفضت تنفيذه جبهة الرفض السورية ـ الانعزالية ... ، وبهذا حافظت الثورة على المرونة التكتيكية لخدمة برنامج الصمود ومراكمة القوى لمواجهة طويلة النفس .



ياسر عبد ربه

لا للتدخل .. نعم للدفاع حتى سحق المؤامرة


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

النص الحرفي للمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق ياسر عبد ربه في غرفة العمليات العسكرية للجبهة الديمقراطية بتاريخ ٢ ــ ٦ ــ ٧٦ . تناقلته وكالات الانباء في نفس اليوم ، ونشرته الصحف اللبنانية والعربية في ٣ ــ ٦ ــ ٧٦ .

نلتقي اليوم في ظرف خطير وحساس ، لقد كنا في الثورة والحركة الوطنية نعمل طوال الفترة الماضية من اجل تأمين حل سياسي وطني للازمة اللبنانية ، هذا الحل الذي يضمن حرية الثورة الفلسطينية وتأمين مطالب الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية . وكانت الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة تنظران في السابق الى دور « المبادرة السياسية السورية » ضمن هذا الاطار ، بحيث تكفل هذه المبادرة في المساعدة على هذا الحل السياسي وتساهم في ضمان حرية وسلامة المقاومة ، ومطالب الحركة الوطنية غير ان هذا الدور **انقلب الى نقيضه** في الفترة الاخيرة الامر **الذي يجعل هذه المبادرة غير قائمة فعلا .**

لقد استمرينا حتى اللحظة الاخيرة نسعى من اجل حل يؤدي الى وقف النزيف الدامي في هذا البلد . وساهمنا من خلال اتفاقية دمشق (٢٩ نيسان) في الوصول الى نقاط محددة على هذا الطريق ، الا ان اتفاقية دمشق لم تكن من اجل توسيع اطار التدخل العسكري بل من أجل تخفيفه وسحبه . وعندما نرى الان تصلب القوى الانعزالية بعد انتخاب الرئيس الجديد ، فان هذا يعود الى انتظارها للعون الدولي والعربي اليميني والتنسيق فيما بين القوى الانعزالية وبين المتدخلين ، الامر الذي يجعل التدخل بالتالي عنصر تعقيد للازمة وعامل انفجار اشد لها من الدور القديم للمبادرة السورية . **لم يكن خلافنا مع سوريا امرا سريا ،** لقد اختلفنا في كثير من القضايا الرئيسية التي تخص القضية الفلسطينية ، مثل موضوع العلاقات السورية ــ الاردنية ، وقضايا حق شعبنا في تقرير المصير ضمن اطار دولة

فلسطينية وطنية مستقلة وغيرها . **وعندما وجدنا مواقفنا** تجاه **اتفاقية سيناء فاننا كنا ننطلق من ان احداث** لبنان والمؤامرة الانعزالية هي التكملة الطبيعية لهذه الاتفاقية **لضرب ثورتنا واستقلالنا** ، وكنا باستمرار نؤكد ان التقارب السوري ـ الاردني هو على حساب حقوق شعبنا تمهيدا لفرض مشروع المملكة العربية المتحدة الجديد .

ومن هنا نرى ان وظيفة هذا التدخل السوري **لا تمس فقط** الارض اللبنانية والقضية الوطنية اللبنانية ، **بل تمس مباشرة** حقوق شعبنا بكاملها وفي مقدمتها حقه في **الاستقلال الكامل**. ان من يريد الان ضرب ثورتنا يمهد بالتالي لضرب **استقلال** شعبنا على أرضه الوطنية وتحقيق مشاريع **الاتحاد** الكونفدرالي ، وهي الثوب الجديد لمشروع المملكة العربية المتحدة .

اننا نرفض كليا التدخل العسكري السوري في لبنان ، ونرفض أن يتحول الجيش السوري الوطني الذي امتزج دمه بدماء مقاتلينا في حرب تشرين الى اداة قمع للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية فليست مهمة **هذا الجيش** الوطني جمع السلاح الفلسطيني واللبناني كما بدأ **يفعل على** حواجز البقاع يوم أمس . ان الشعار الذي تعلنه **أجهزة** الاعلام السورية لحساب التدخل السوري في **لبنان هو** حماية المقاومة . ويكفي أن نقول أن عددا غير **قليل من** مناضلينا، ومن مناضلي فتح، ومن مناضلي الثورة **الفلسطينية** كلها ، هم الان في السجون السورية بسبب توزيعهم **في** المخيمات لبيان قيادة المقاومة عن احداث طرابلس .

لقد رحبنا **مبدئيا** بالمبادرة الساعية لتشكيل **جبهة المواجهة** العربية التي تضم الجزائر وليبيا وسوريا والعراق **ولكن الشرط الاساسي** لهذه الجبهة هو ما أعلنه الرائد **جلود الذي** اكد أن حماية المقاومة والحركة الوطنية امر لا يمكن التخلي عنه . **وبالتالي لا يجب أن يتحول** مشروع جبهة المواجهة **الى غطاء** لهذا التدخل العسكري السافر بكل ما يحمله من اخطار

على القضيــة الفلسطينية ، على الحركة الوطنيــة اللبنانية ومجموع حركة التحرر العربية .

ان امريكا « واسرائيل » والملك حسين وكذلك السعودية ينتظرون الان ثمار هذا التدخل بجانب اليمين اللبناني ويكفي العودة الى الصيحات الإسرائيلية والامريكية بجانب التدخـل الســوري ووجود دين براون في الاردن لكشـف الجوهر العدواني للتدخل السوري . **اننا نؤكد اننا سنقاتل وسنحافظ على كل** موقع وطني لبناني أو فلسطيني بكل طاقاتنا **وسوف نثبت اننا** لا يمكن ان نتخلى عن شعب لبنان وحركته الوطنية في هذه الظروف الصعبة ، هذا الشعب الذي لم يتخـل عن حمـــاية ثورتنا لحظة واحدة وقدم آلاف الشــهداء . ونحن واثقون ان التحالف اللبناني الفلسطيني طوال اكثر من عــام قادر على دحر المؤامرات . وفي هذا الوقت **ندعو الجــزائر وليبيا والعراق الى تحمل كامل مسؤوليتهم التاريخية من اجل وقف هذا النزيف وانهــاء التدخل العسكري في لبنــان فورا** كما ندعو سائر القوى العربية المخلصة الى رفع صوتهـا **من اجل انهاء** هذا التدخل ، ونؤكد على ضرورة اجتمـاع وزراء الخارجيــة العرب لبحث هذه الازمة الخطـيرة بين الثورة الفلسطينية والنظام السوري . **اننا حريصون على كل قطرة دم** ســورية وفلسطينية ولبنــانية **وكمــا كانت حربنـا ضد الانعزاليين هي حرب دفاع عن النفس فان اي دم يراق الان يتحمل مسؤوليته أصحاب التدخل انفسهم** ومن هنا حرصنــا على حل ســريع للازمة يتجنـب اراقة الدمــاء **وينهي** التدخل العسكري فورا . لقد كانت الطريق مفتوحة ولا زالـت لحل سياسي داخلي للازمة اللبنانية ، وما يشجع القوى الانعزالية لرفض هذا الحل الان والاستمرار في المجزرة اعتمادها على التدخل السوري ــ الإمريكي ــ الاســرائيلي .

اننا مجــددا ندعو دون ابطاء ، ومن اجـل صيانة لبنان وشعبه من أجل استقلاله ومن اجل مصالح مجموع الشعوب العربيــة والقضيــة الفلسطينيــة الى وقف هذا التـدخل

والانسحاب الفوري حتى يتوفر الحل الداخلي للازمة اللبنانية. **وندعو كل شعبنا الفلسطيني في لبنان** الى المشاركة الفعالة يوم غد في الاضراب العام مع الجماهير اللبنانية ، كما ندعو كل شعبنا الفلسطيني في كل مناطق تجمعه الى المشاركة الفعالة ورفع صوته من أجل حماية ثورته والحركة الوطنية اللبنانية وخاصة يوم التاسع من حزيران يوم التضامن مع المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية على المستوى العربي ، **والاهم من هذا كله ندعو كافة تنظيماتنا وشعبنا الى الانخراط الفوري في معسكرات التدريب والقتال في مواجهة تهديدات التدخل السوري العسكري .** ان هذا التصعيد الخطير يمس نضال شعبنا كله وخاصة شعبنا في المناطق المحتلة الذي يتابع ثورته وانتفاضته اليوم ويتلقى الطعنات وللاسف من الخلف . اننا نعتقد ان هذه السياسة التي تكمن وراء التدخل العسكري السوري تضر بمصالح مجموع القوى الوطنية العربية وكل حلفائنا على نطاق العالم . وقد كان البيان السوفياتي العراقي يوم أمس يحمل اشارات واضحة عن مدلول التدخل الخارجي وأهدافه في لبنان .

اننا مرة أخرى نؤكد **اننا واثقون من النصر** في معركتنا ضد كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وقضيتنا والحركة الوطنية اللبنانية ولدى شعبنا وثورتنا ما يكفي من الاسلحة المادية والسياسية ، ولدى حركة التحرر العربية وحلفائنا على نطاق العالم ما يكفي من الامكانات والطاقات لوقف المؤامرة وهزيمتها مهما طال أمد الصراع وتشعبت اشكال المؤامرة وشعاراتها .




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

دفاع استراتيجي عن كل المواقع

تعبئة تنظيمية ووطنية شاملة من الاردن حتى المهاجر

دمشق نقضت اتفاق تموز ..... والحل بالانسحاب

وتنفيذ الاتفاق

مؤتمر صحفي للرفيق ياسر ٧٦/٨/١٦

الرفيق ياسر عبد ربه يعلن باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وباسم الثورة الفلسطينية :

★ التعبئة العامة والفورية لكل فلسطيني وفلسطينية في لبنان ومن الاردن حتى المهاجر .

★ توحيد القوات العسكرية للمقاومة .

★ لا مساومة على شبر واحد في الجبل .. بل دفاع استراتيجي صامد عن كل المواقع .

★ دمشق نقضت الاتفاقية .. ولا حل الا بالانسحاب السوري الكامل وارغام النظام السوري على تنفيذ الاتفاق .

★ ندعو القوى التقدمية وخاصة في سوريا لمواجهة سياسة دمشق الاحتلالية .

★ من واجب كل حلفائنا في المنطقة العربية وفي العالم كسر طوق الحصار الاسرائيلي في البحر .

النص الحرفي الكامل للمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق ياسر باسم الجبهة الديمقراطية ، مباشرة بعد انتهاء معركة صمود تل الزعتر . تم عقد المؤتمر في غرفة العمليات العسكرية في نفس اليوم ، ونشرته الصحف اللبنانية والعربية يوم ٧٦/٨/١٧ .

ان معركة تل الزعتر ونتائجها تشكل مرحلة جديدة في كفاحنا ضد القوى المعادية للثورة وشعب لبنان . لقد قامت هذه القوى طوال خمسين يوما بالضغط العسكري المستمر على المخيم من اجل اخضاع المقاومة سياسيا لشروطها ، وعندما فشلت في ذلك ركزت كل قواها لاقتحام المخيم اعتقادا منها ان ذلك يتيح المجال لتسليم المقاومة بالشروط السياسية السورية ـ الانعزالية .

لقد كانت هذه القوى تعتقد ان المخيم لن يصمد اكثر من بضعة ايام ، وكلنا يذكر كيف ماطلت القوات السورية في انسحابها من مشارف صيدا انتظارا لسقوط المخيم حتى تستفيد منه وتحتفظ بمواقعها ثم تتمدد الى عموم المناطق الوطنية .

لقد كان شعبنا ومقاتلونا في تل الزعتر هم اول من رفض ان يتحول المخيم بنسائه واطفاله الى مادة للمساومة او الخضوع للابتزاز السوري ـ الانعزالي . وقاتل المخيم خمسين يوما حتى توفر للقوى الانعزالية وحلفائها شحنات جديدة من الاسلحة الاسرائيلية وغيرها التي تدفقت على مناطقهم عبر طرق عيون السيمان وجونيه .

القيادة السورية تتحمل المسؤولية الاولى لمجزرة تل الزعتر

وليس مستغربا الآن ان نشهد هذا الحصار الذي تشارك فيه القوات السورية مع اسرائيل ضد المناطق الوطنية . انهم

يحاولون استخدام مكاسبهم العسكرية الجزئية لاحكام التطويق حول مناطقنا بحيث يتكامل الدور الاسرائيلي في البحر مع دور حكام دمشق في البقاع والشمال .

وعندما نتحدث عن الاسلحة السورية نحن نطالبكم ان تقوموا بلقاءات مع السكان والمقاتلين حتى تتأكدوا ان قسما من القذائف التي انهالت على المخيم وبعض الذخائر التي استخدمها الانعزاليون من صنع مؤسسة معامل الدفاع في سوريا .

اننا لا نحتاج الى هذه الادلة حتى نثبت ان القيادة السورية تتحمل المسؤولية الاولى عن مجزرة تل الزعتر . ولا نحتاج للتساؤل عن سر وجود علي المدني وضباطه في مقر عمليات الكتائب في نفس اللحظات التي جرى فيها اقتحام المخيم .

لقد جرت مجازر ضد النساء والاطفال والشيوخ حتى لم تبق عائلة واحدة متكاملة بكل افرادها ولكن دمشق تصمت عن هذا كله ، وتنتظر منا أن ننهار تحت ضرباتها وضربات حلفائها . ان مذبحة تل الزعتر ستظل رمزا لانحدار هذا النمط من الانظمة نحو التضحية بأبسط المبادىء الوطنية والانسانية في سبيل تحقيق احلامهم ومطامعهم . وستظل هذه المعركة عنوان صمود تل الزعتر الذي قاتل خمسين يوما امتدادا لقتال الاعوام الخمسين التي خاضها شعبنا ولا زال ضد المحتلين وضد تواطؤ الانظمة العربية على غرار نظام حكام دمشق .

لقد عانى النظام الاردني من العزلة والحصار الشعبي والوطني ولا زال بفعل مجازر ارتكبها ضد شعبنا ، ويأتي النظام السوري الان لاكمال هذه المهمة دون ان تتم مواجهته بالحزم الضروري والمطلوب وخاصة من قبل القوى التقدمية في سوريا التي يصمت بعضها او يشارك في تزييف هذه الجرائم وعمليات الغزو والاحتلال السوري في لبنان .

اذا كان النظام السوري ينتظر انهيارنا فسوف يطول انتظاره ولن يصل الى نتيجة . ولن يتمكن من التغطية على الجرائم التي ساهم فيها من خلال دفع امثال زهير محسن الى شتم

قيادة المقاومة والثورة والحركة الوطنية . لقد صمت زهير محسن منذ انهيار الصاعقة ولم يجد فرصة للحديث من جديد على اشلاء تل الزعتر . ويريد بهذا ان يكمل مهمة بعض العناصر الملحقة به والتي بقيت في تل الزعتر حتى تلعب دور الطابور الخامس بالتنسيق مع الكتائب وحلفائها لتسليم المخيم .

اننا نقدم هذه الحقائق امام شعبنا وكل الشعوب العربية والقوى التقدمية في العالم . لانه يجب ان ترتفع أصوات الوطنيين والشرفاء في كل منطقتنا والعالم حتى تدين المجرم وترغمه على تسديد حساب جرائمه .

وحتى في دمشق نفسها تهاجم زمر النظام السوري مكاتبنا وتقتل احد رفاقنا الشهيد فيصل اسعد عامر تحت التعذيب ، رغم علمهم انه من ابناء قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة .

دمشق نقضت الاتفاق ولا حل الا بالانسحاب السوري الكامل

لقد قمنا باجراء مباحثات طويلة مع حكام دمشق انتهت الى الاتفاق المعروف . غير انهم فور توقيع الاتفاق اخذوا يطرحون شروطا جديدة ويماطلون في تنفيذه انتظارا منهم لسقوط النبعة وتل الزعتر حتى يتوفر المناخ في اعتقادهم لفرض هذه الشروط علينا . لقد حاولوا ان يساوموا على النبعة التي باعوها بالتنسيق مع تجار الدين ، مقابل قبولنا بحضور الجبهة القومية كطرف يوازي الحركة الوطنية في اللجنة الرباعية . وهدفهم في هذا ان يتمثل لبنان باغلبيته من خلال جبهة الكفور والجبهة القومية حتى يقال ان هذه الاغلبية المزيفة توافق على الاحتلال السوري .

ان حكام دمشق ليسوا جادين في تنفيذ الاتفاق بل ان هدفهم الايحاء للشعوب العربية والقوى التقدمية في العالم انهم بصدد الاتفاق والتفاهم مع المقاومة . ولهذا تطبل دمشق وتزمر

للاتفاقية وتحرص في نفس الوقت على ابقائها حبرا على ورق .
ان هذه المناورة السورية يجب ان تكون معروفة ومفهومة لدى كل اصدقائنا وحلفائنا وشعوبنا حتى لا يبدو ان المواجهة ضد الغزو السوري لم تعد قائمة ، ان اتفاق دمشق لا يمكن ان يرى النور الا على قاعدة الانسحاب السوري الكامل من لبنان . وحكام دمشق الان يؤجلون تنفيذ الاتفاق بانتظار تحقيق مكاسب جديدة لحلفائهم في جبهة الكفور .

لا مساومة على شبر واحد في الجبل بل دفاع استراتيجي صامد عن كل المواقع

ان الحديث لكثير عن الانسحاب من الجبل والمساومة على مواقعنا فيه ونحن نقول باسم الثورة كلها اننا لن نساوم على شبر واحد في الجبل رغم كل الدبابات السورية والدعم الاسرائيلي للانعزاليين .

لقد فتح الانعزاليون وحلفاؤهم باب الحرب الشاملة تحت شعار تصفية الوجود الفلسطيني بكامله وضرب الحركة الوطنية ولن تتوقف هذه الحرب الطويلة حتى يتم سحق هذا المخطط الانعزالي — السوري — الامريكي — الإسرائيلي من جذوره . ولا يجب أن يكون لدى احد أية أوهام ، ان الانعزاليين وحلفاءهم يستعدون للمساومة حول المواقع الصغيرة هنا وهناك . ان المساومة الاكبر التي يفتش عنها هذا الحلف المعادي تدور حول وجودنا كله ووجود بنادقنا ، تمهيدا لتحقيق اقتسام لبنان واقامة الاتحاد الكونفدرالي الذي يعتقد حكام دمشق انه يوفر لهم الموقع المناسب في التفاوض ضمن اطار التسوية الامريكية .

لا يجب ان يغيب عن بال احد مثل هذه الحقائق عندما يجري الحديث عن الجبل . ونحن نقول لا خطوة واحدة الى الخلف بل صمود ودفاع استراتيجي شامل عن كل مواقعنا .

التعبئة العامة والفورية لكل فلسطيني في لبنان والاردن حتى المهاجر

ان الحرب الشاملة التي تفتحها معركة تل الزعتر تستدعي من كل شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة والإردن ، في سوريا والكويت ، في الخليج ، في المهاجر ، ان يبادر كل رجل وامرأة فيه الى العمل فورا من أجل امداد هذه المعركة طويلة الامد ، معركة الصمود الفلسطيني والدفاع عن الوجود الفلسطيني في لبنان بكل ما لديهم من طاقات ونحن واثقون من ان الجماهير التي خرجت في المناطق المحتلة تملك طاقات لا تنضب وهي اساس صمودنا الذي سيوصلنا الى النصر .

لقد فتح الحلف الانعزالي ـ السوري باب المعركة الشاملة التي لن تتوقف الا بدحر مخططهم كاملا . وكما قلنا فانهم يؤجلون تنفيذ اتفاقية دمشق انتظارا منهم لانتكاسات جديدة تلحق بنا . غير انه مهما كان تطور الوضع العسكري اللاحق فلن يستطيع هذا الحلف ان يقبض الثمن منا ، تنازلات سياسية على حساب وجودنا وتحالفنا مع الحركة الوطنية .

وانطلاقا من هذا كله ، فان ثورتنا تدعو الى جملة من التدابير الفورية والعاجلة :

١ ـ كشف التواطؤ السوري ـ الانعزالي على اوسع نطاق ومماطلة حكام دمشق في تنفيذ الاتفاق والمباشرة في الانسحاب من الاراضي اللبنانية وفق قرارات الجامعة العربية وتعزيزهم لمواقع الانعزاليين العسكرية من اجل الاخلال بميزان القوى العسكري حتى يتمكنوا من فرض شروطهم السياسية .

ان سائر القوى العربية الشريفة والمخلصة وكل القوى التقدمية في العالم مطالبة اليوم بالعمل الجاد والسريع حتى يمكن لجم مخططات حكام دمشق المدفوعين من قبل الرجعية العربية واجلاء قواتهم عن ارض لبنان والزامهم بتنفيذ الاتفاقات التي وقعوها .

٢ ـ ان الموقف السوري ـ الانعزالي مدعوما بامريكا

واسرائيل والذي فتح باب الحرب طويلة الامد يتطلب توفير كل عوامل الصمود الشعبي . ومن هنا ، فاننا ندعو الى تعبئة عسكرية عامة لكل شعبنا الفلسطيني . اننا ندعو كل فلسطيني قادر على حمل السلاح من الاردن حتى المهاجر الى المشاركة فورا في حرب الدفاع عن الوجود الوطني الفلسطيني وحماية الثورة وندعو فورا كل فلسطينى وفلسطينية في لبنان الى الانخراط الفوري في قوات الثورة حتى نجابه بصف صلب موحد هذه المؤامرة . ان هذا التوجه الذي ندعو اليه هو الاساس الذي يمكننا من استخدام كل طاقاتنا الهائلة في حربنا الوطنية الدفاعية هذه .

٣ ـ ان الحصار الاسرائيلي على شعبنا ومناطقنا لا يجب ان يواجه بمجرد الفضح والاستنكار . ان اسطول اسرائيل ليس وحده في البحر الابيض المتوسط ، وعلى القوى العربية والقوى التقدمية في العالم ان تتخذ كل الاجراءات لكسر هذه القرصنة الاسرائيلية .

لقد صمدت كوبا وانغولا وفيتنام امام الحصار الامريكي بفضل الدعم العالمي لها وعلى كل حلفائنا ان يدركوا ان معركتنا هذه التي نخوضها ضد التسوية الامريكية في المنطقة وضد بسط النفوذ الامبريالي كاملا على انقاض الثورة والشعبين الفلسطيني واللبناني ان هذه المعركة تشكل بداية النهوض الفعلي لقوى حركة التحرر العربية بعد ان غدر بها وخرج من صفوفها العديد من الانظمة اليمينية والمستسلمة امام العدوان الامريكي الاسرائيلي ان معركتنا هذه تتطلب خرق هذا الحصار بكل الوسائل حتى لا يستفرد العدو وحلفاؤه بقوى شعبنا وثورتنا والحركة الوطنية اللبنانية .

٤ ـ اننا نرى ان اي لقاء عربي على اي مستوى كان ، على مستوى الجامعة العربية او القمة لا يمكن ان يشكل مساهمة في حل الازمة اللبنانية الا اذا ترافق مع خطوات عملية لوضع حد للتدخل السوري في لبنان الذي يدعم القوى الانعزالية ويشجعها بكل الاساليب على متابعة حربها العدوانية الاجرامية .

ان الانسحاب السوري الكامل من لبنان يجب ان يكـــون عنوان اي لقاء عربي ، والدعم كل الدعم للمقـــاومة والحركة الوطنية وكسر جدار القرصنة الاسرائيلية هي من أولى مهمات لقاء من هـــذا النوع .

٥ ــ اننا ندعو كل القوى التقدمية العربية وخاصة فــــي سوريا ، حتى تقف بصلابة ضد الغزو وكل اشكال التواطؤ السوري مع القوى الانعزالية . وحتى لا يبقى النظام السوري يتستر بمـــا يسمى الجبهة الوطنية والتقدمية الســـورية ، أو بمظلة الاتفاق مع المقاومة شكلا واستمرار التآمر ضدها عمليا في نفس الوقت.

٦ ــ انها حرب يجب ان نستخدم فيها كل طاقاتنا السياسية والدعاوية والعسكرية والبشرية واذا كان صمودنا السياسي هو الاساس في هذه الحرب فان توفير مستلزمات الصمـــود العسكري والشعبي المادية والمعيشية هي مهمات يجـــب ان نعمل من اجلها دون ابطاء . وان نحافظ على وحدة الجبهـــة الوطنية العريضة ونعزل الطابور الخامس ونحن نملك جميعا في الثورة والحركة الوطنية كل مستلزمات هذه التعبئـــــة والصمود . وكل ما يتطلب الامر هو مستوى ارقى من التنظيم ومن الحفاظ على وحدة الجبهة العريضة ومن توحيد كـــل الطاقات والامكانات المتوفرة بدءا بتوحيد القوات العسكريـــة للثورة توحيدا كاملا .

ويوم امس فقط ابلغت القيادة السورية مبعوث الجامعـــــة العربية والمبعوث الليبي استمرارها علـــى نفس الشروط السابقة ، فهم يطرحون اما حضور جبهة الكفور وحدها ممثلة لكل لبنان في المباحثات مع سوريا والمقاومة لتنفيذ اتفاق دمشق او حضور الجبهة القومية وكل الزعامات الموالية لســوريـــا كطرف ثالث يشكل مع جبهة الكفور ، على حد زعم حكـــام دمشق ، أغلبية لبنان ، وهذا لا يغير بالتالي من طبيعة الوضع شيئا ، ويلوح حكام دمشق باستمرار العدوان الانعزالي على المنـــاطق الوطنية كوسيلة من وســـائل التهديد للقبول بهذه الشروط ، حيث يزعمون انهم لا يستطيعون منع جبهة الكفــور

من متـــابعة عدوانهـا .
ولكننا نؤكد لهم جميعا ان مخيم تل الزعتر المعزول والـذي صمد ٥٠ يوما ليس مثل خطوطنا الدفاعية الصلبة التـي ستواجه اي عدوان مهما بلغ الدعم السوري والاسرائيلي .

نص الاسئلة والاجوبة :

س ١ ــ من وكالة انباء رويتر :
هل ابلغ المبعوث الليبي السيد ابو زيد دوردة ، بموقـف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ردا على اقتراحات الإسد ؟
ج ــ علمنا بالاقتراحات السورية يوم امس ، وموقفنا كما كان عندما طرح العرض قبل اسبوع ، حيث رفضنا أي صيغة تخالف نصوص اتفاق دمشق والتي لم يرد ذكرها .
والمسألة ليست هي خلاف على تمثيل الوفود ، ان مـن الاهـداف الاساسية لهذه المواقف السـورية عزل الحركـة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، واضعافها تمهيدا لعزل المقاومة واستفرادها وحتى يتمكن النظام السوري مع جبهة الكفـور من اقتسـام النفوذ في لبنان كله . وحتى يتمكن النظام السوري من الادعاء ان وفدين يشاركان في المباحثات ويباركان النظـام السوري . وفد جبهة الكفور ، وما يسمى بـ « الاحزاب والقوى الوطنية والقومية » ، ان نظام دمشق يبحث عن تغطية لدوره في لبنان .
س ٢ ــ جريدة النداء :
ما هي طبيعة المعركة في الجبل ؟
ج ــ المعركة في عموم المواقع مستمـــرة ، والتهـويش الكفوري حول معركة الجبل ، سمعنا كذلك شبيها له فـي مباحثات دمشق ، ومواقع الجبل ليست خاضعة للبحـث والمساومة ، لان اي بحث يجب ان ينطلق من العمل علـى انهاء الحرب كليا ، وليس حول مواقع صغيرة منفردة . وانهاء

الحرب فعليا كما يدلل الواقع يتطلب الانسحاب السوري ، وبدء الحوار اللبناني الداخلي ، وتنفيذ الاتفاق واجراءاته العملية نحو انهاء حالة الحرب .

س ٣ — هل تعتبر المقاومة نفسها في حل من الاتفاق ؟

ج — نحن نعتبر سوريا قد حلت نفسها من الاتفاق .

س ٤ — قيل ان هناك اتصالات تجري حول الجبل ؟

ج — ليس هناك اتصالات تجري كما نعرف لبحث موضوع الجبل ، اما انهاء حالة الحرب وفق شروط سياسية كاملة ، واما أن يكون البحث حول هذا الموقع او ذاك لكسب الوقت والارض ، ومجرد مراوغة ومماطلة .

س ٥ — ماذا حول الدعم والموقف السوفياتي من سوريا والمقاومة ؟

ج — كما نعلم كانت هناك رسالة من الرفيق برجنيف الامين انعام للحزب الشيوعي السوفياتي للاسد ، التي طالبت بوضوح كامل بالانسحاب السوري ، وكذلك مباحثات خدام في موسكو التي لم يصدر عنها بيان مشترك ، وحملة الاعلام السوفياتية مع البلدان الاشتراكية ، والاحزاب الشيوعية والتقدمية والديمقراطية في العالم ، تضع في مقدمة شعاراتها الانسحاب السوري الكامل من لبنان .

نحن نرى ان هذه المعركة التي نخوضها والتي لا تتوقف عند حدود لبنان بل تتناول باثارها ونتائجها مصير حركة التحرر العربية كلها ، انما تتطلب من سائر حلفائنا اشكالا واسعة من النشاط الشعبي والجماهيري ضد الغزو والمؤامرة وعندما نتحدث عن ضرورة كسر جدار القرصنة الإسرائيلية في البحر ، فان القوى التقدمية الحليفة لنا في العالم عليها واجب سياسي وعملي في هذا المجال ، ونرى كذلك ان الحملة الشعبية على النطاق العالمي قد بدات وشروط استمرارها وتصاعدها رهن بصمودنا السياسي ، ودفاعنا عن مواقعنا وكشف الدور المتواطىء باستمرار للنظام السوري .

- ٣ -

كل الطـــاقات لجبهـــات القتـــال

الدفـــاع الاستراتيجي حتى النصر

الطريق الثوري لحل التعارضات في صفوف الثورة والحركة الوطنية


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مقابلة الرفيق نايف حواتمه مع جريدة السفير
بتاريخ ٧٦/٩/٩

مقدمة جريدة السفير

أكد نايف حواتمة أمين عام الجبهة الديمقراطية انه ليست هناك قوة تستطيع حسم الامور عسكريا مهما تعاظمت قبل ٢٣ أيلول ، وقال ان الثورة تضع في حساباتها تنظيم كل أشكال الدفاع الاستراتيجي عن مواقعها ومواقع الحركة الوطنية .

ورفض حواتمة ((وحدة الدبابات)) القائمة على مصادرة حقوق الشعب الفلسطيني وتمرير التسوية ، وقال ان الظروف الموضوعية ليست ناضجة لبناء جبهة وطنية عريضة في لبنان .

واعتبر ٢٣ أيلول عاملاً جديداً على الصراع اذا تم وصول سركيس الى الحكم فعلا ، الا انه أضاف أن الخطة السورية — الانعزالية لا تزال قائمة على رفض وقف القتال والوصول الى سلام ثابت .

جاء ذلك في مقابلة مع ((السفير)) في ما يأتي نص اسئلتها واجابات حواتمة عليها :

س — الناس تترقب ٢٣ أيلول وكأنه منعطف تاريخي بالنسبة للازمة ، فهل ترونه كذلك ؟ ثم أين هو موقع المقاومة الفلسطينية بالنسبة لهذا التاريخ ؟

ج — في ٢٣ أيلول يدخل عامل جديد على الصراع الدائر في

لبنان اذا تم وصول الرئيس سركيس الى الحكم فعلا ومن هنا يحمل هذا العامل توقعات منها: تمثل بداية حكم الرئيس سركيس خطوة كبيرة على طريق السلام ووضع حد للحرب الاهلية القذرة الجارية وبالوقت نفسه هناك احتمال بان تزرع جبهة الكفور وبالتنسيق مع دمشق الالغام في طريق الياس سركيس لتعطيل دور هذا العامل الجديد في الازمة اللبنانية حتى تصبح بداية عهد سركيس وكأنها امتداد لعهد جبهة الكفور ويبقى الميدان مفتوحا للخطط السورية في لبنان وبالاتجاه الذي تراه .

ان ٢٣ أيلول في تشكيله منعطفا تاريخيا اذا صح التعبير ، بالنسبة للازمة متوقف أولا على دور الرئيس سركيس في الاصرار على وضع حد للحرب وعقد مائدة الحوار الديمقراطي بين كافة الاطراف اللبنانية وصولا الى حل لبناني ـ لبناني يفتح الطريق لبناء علاقات لبنانية ـ فلسطينية سليمة على قاعدة الاتفاقات الناظمة لهذه العلاقات بين السلطة الشرعية اللبنانية التي تمثل كل لبنان ممثلة بالعهد الجديد وبين الثورة الفلسطينية .

وثانيا على مدى استعداد سوريا لوضع حد لتدخلها المسلح في لبنان تسهيلا لمهمة العهد الجديد وايصال الحوار الديمقراطي الى نتائجه الايجابية بوتيرة متسارعة وبغير هذا فالمؤامرة الاميركية ـ الاسرائيلية ـ العربية الرجعية مستمرة .

وعلى هذا الاساس نقول بأن ٢٣ أيلول مليء باحتمالات متعددة حتى لا يتمسك أحد بأوهام معلقة في الهواء .

أما عن موقع الثورة الفلسطينية بالنسبة لهذا التاريخ فقد سبق وأعلنت مرارا انها ستتعاون مع الرئيس سركيس باعتباره ، اذا تسلم سلطاته ، ممثلا لكل لبنان . والثورة على كامل الاستعداد للالتزام بالاتفاقات التي تنظم العلاقة بينها وبين السلطة اللبنانية الجديدة .

اسوأ الاحتمالات

س ـ ماذا تتوقعون من الان وحتى ٢٣ أيلول على ضوء

الخطة السورية ـ الانعزالية ، خاصة وان الحديث بين دمشق والكفور يدور عن الحسم العسكري قبل وصول سركيس للحكم؟

جـ ـ كل من الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية يضع في حسابه أسوأ الاحتمالات من الان وحتى ٢٣ أيلول والحديث الدائر بين دمشق والكفور هو أسوأ هذه الاحتمالات لكننا نقول بكل وضوح ان ليس هناك من قوة تستطيع حسم الامور عسكريا مهما تعاظمت من الان وحتى ٢٣ أيلول كما تفكر جبهة الكفور وتدفع بهذا الاتجاه ، وعندئذ فالثورة والحركة الوطنية ليس امامهما الا انتهاج سياسة دفاعية حازمة وطويلة النفس تقطع الطريق وبالملموس على مثل هذه الادعاءات المتعجرفة والتي لم تتعلم درسا واحدا من الهزيمة الاميركية في فيتنام رغم وجود نصف مليون جندي اميركي بجانب قوات العميل ثيو في سايغون . وبالتأكيد ستتخذ المجابهة المسلحة والجماهيرية لاي محاولات اجتياح سورية عسكرية وانعزالية أعنف أشكالها والثورة تضع في حساباتها تنظيم كل أشكال الدفاع الاستراتيجي عن مواقعها ومواقع الحركة الوطنية ومواصلة القتال بنفس طويل حتى ارغام الجبهة المضادة للثورة على التراجع والهزيمة.

ولاننا نرى بالملموس ان الخطة السورية ـ الانعزالية لا زالت قائمة على رفض وقف القتال والوصول الى سلام ثابت ، ممثلا برفض دمشق حتى هذه الدقيقة تنفيذ الإتفاق السوري ـ الفلسطيني ، الذي تم عقده في ٢٩ تموز الماضي ، فان الثورة وضعت في حساباتها أسوأ الاحتمالات ، فكان قرار التجنيد الوطني العام للجماهير الفلسطينية مترافقا مع بناء قوات مسلحة موحدة لكل فصائل الثورة الفلسطينية هو الرد العملي والاساسي على احتمالات الصدام المسلح الواسع وهو الخط في تجهيز قوى الثورة والشعب لقتال طويل النفس حتى سحق المؤامرة الاميركية ـ الاسرائيلية ـ الرجعية العربية التي تهدف الى ضرب الثورة وتصفيتها وضرب الحركة الوطنية وصولا الى لبنان موحد فاشي ، حتى يصبح ممكنا امرار الحلول الاميركية ـ الصهيونية الاستسلامية في المنطقة العربية وتصفية

القضية الفلسطينية لصالح اسرائيل والملك حسين والمشاريع الفدرالية اليمينية الرجعية والمرتبطة بعجلة الاستعمار الجديد الإميركي .

وبالتأكيد ان المخطط العدواني الاميركي ـ الصهيوني ـ الرجعي العربي يستخدم ادواته المحلية للقيام بالمهمة القذرة، مهمة ضرب الثورة والحركة الوطنية وتقوم القوات السورية ـ الانعزالية بالدور التنفيذي العملي في هذه الخطة المريضة .

ان صيحات الحرب والتلويح براية الحسم العسكري قبل وصول الرئيس سركيس تتردد يوميا على لسان قادة القوى الانعزالية الفاشية كما لوحت بها الصحف السورية عشية زيارة سركيس لدمشق ونحن نقول بوضوح تكرارا لما أعلناه عشية الاجتياح السوري للمناطق الوطنية اللبنانية في حزيران الماضي وبعد ان بذلت الثورة وخاصة نحن وفتح كل المحاولات « السلمية » لمنع وقوع المجابهة الشاملة مع القوات السورية **« ان القوى المعادية أرادتها حرب ابادة وتطويق ، فلتكن » « وشعارنا كل الجهود وكل الطاقات لسحق المؤامرة »** .

واحتسابا لكل الاحتمالات كان قرار الثورة البدء بالتجنيد الوطني العام **وكان للجبهة الديمقراطية شرف المبادرة في التنفيذ الفوري للقرار** على منظمات الجبهة أولا والجماهير الفلسطينية ثانيا ، وبناء قوى موحدة من فصائل الثورة استعدادا لكل الاحتمالات في الدفاع عن الثورة ووحدة لبنان والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية التي تشكل القاعدة انصلبة والمنظمة للثورة الفلسطينية في الظروف العربية الراهنة .

ان احتمال تطور الامور بهذا الاتجاه أو ذاك متوقف كليا على الخطة السورية ـ الانعزالية العدوانية بينما اتخذت الثورة منذ بداية الحرب سياسة دفاعية لدحر وسحق المؤامرة، واضعين على جدول اعمالنا مجابهة كل الاحتمالات العسكرية والسياسية العدوانية المفروضة علينا منادين بالوقت ذاته بوضع حد لهذه الحرب القذرة الهادفة لتصفية الثورة والحركة الوطنية اللبنانية حتى تصبح المنطقة بحيرة صافية بيد الامبريالية

الاميركية واسرائيل والرجعية العربية .

لا اقتراحات جديدة .. افكار قديمة

س ـ القيادة اللبنانية ـ الفلسطينية مجتمعة الان ويتردد ان ابو مازن وابو ماهر يحملان اقتراحات سورية جديدة لتنفيذ اتفاق دمشق ، ما صحة هذا وما الموقف منه ؟

ج ـ هذه واحدة من القضايا المطروحة على جدول اعمال القيادة المركزية الموحدة للثورة والحركةالوطنية وبصددها نقول بكل وضوح ، ليس هناك اية اقتراحات سورية جديدة لتنفيذ اتفاق دمشق ، بل هي اقتراحات قديمة مهمتها تعطيل الاتفاق وتمثل خروجا كاملا عليه ، وقد شكلت دمشق جبهة رفض فعلية للاتفاق بعد ابرامه مباشرة وها قد مضى ما يقرب من ٤٠ يوما عليه ولا زالت دمشق تشكل جبهة الرفض الفعلية الناقضة للاتفاق والتي تزرع الالغام في طريقه لنسفه .

في فترة المباحثات من اجل اتفاق ٢٩ تموز كان هناك اتفاق فلسطيني ـ سوري مسجل في محاضر الجلسات بان اللجنة الامنية العليا التي ستشرف على تنفيذ الاتفاق هي لجنة رباعية فلسطينية ـ سورية ـ الحركة الوطنية اللبنانية ـ جبهة الكفور وباشراف ممثل جامعة الدول العربية الدكتور الخولي . وبعد ابرام اتفاق ٢٩ تموز اخذت دمشق تزرع العراقيل لتعطيله بصيغة اقتراحات متعددة منها الاصرار على تمثيل ما سمي بالجبهة القومية او ان تقتصر اللجنة على جبهة الكفور ممثلة لكل لبنان ، او ان يمثل لبنان مندوب عن فرنجية والاسعد ورشيد كرامي ، وما يحمله الاخ ابو مازن هو اقتراح بان يمثل لبنان مندوب عن السلطة الشرعية ، اي فرنجية ، وبعبارة اخرى عودة الى الاقتراح القديم بدعوة جبهة الكفور ممثلة لكل لبنان .

ان موقفنا من كل هذا هو بدعوة **جبهة الرفض الدمشقية** الى تنفيذ الاتفاق كما تم ابرامه وكما نصت عليه محاضر

الجلسات المشتركة بين الوفدين الفلسطيني والسوري لان أي اشتراطات جديدة لم تكن واردة وتم طرحها بعد ابرام الاتفاق بصيغة اقتراحات ليست لها الا مهمة واحدة هي نسف الاتفاق وتحويله الى حبر على ورق ، كما تم مع اتفاق ١٦ نيسان السوري ـ الفلسطيني ايضا ، ان الاتفاق في نظر دمشق ليس باكثر من ورقة امتصاص للتوترات الشعبية على امتداد الوطن العربي تجاه الدور السوري في المؤامرة باحتلال المناطق الوطنية اللبنانية والصدام مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وورقة امتصاص للضغوطات العربية والدولية خاصة موقف البلدان الاشتراكية والقوى الديمقراطية والتقدمية في العالم التي رأت بدقة في دخول القوات السورية الى لبنان دورا قمعيا مضادا للثورة والحركة الوطنية ، وفي خدمة المؤامرة الاميركية ـ الاسرائيلية ـ اليمينية والرجعية العربية.

ومن هنا نقول لا لتحويل سوريا لاتفاق ٢٩ تموز الى ورقة امتصاص تمهيدا لفك العزلة عن دورها في لبنان ، ولا لاية اشتراطات تمثل خروجا على الاتفاق ، وعلى جبهة الرفض الدمشقية لاتفاق ٢٩ تموز أن تنفذه كما تم ابرامه وكما نصت محاضر الجلسات بين الوفدين .

وبالتأكيد لا تسمح الثورة أن يتحول اتفاق ٢٩ تموز الى ورقة تغطية لخطة الاحتلال السوري كما حصل باتفاق ١٦ نيسان عام ٧٦ . ومهما بلغت الصعوبات التي تجابه الثورة والحركة الوطنية **فليس أمامنا الا متابعة الصراع في الدفاع عن الثورة والحركة الوطنية لدحر المؤامرة . وهذا يشترط بالضرورة وبالاساس انسحاب القوات السورية من جميع الاراضي اللبنانية** وحماية للثورة من مؤامرات التصفية تمهيدا لتصفية قضية شعبنا وفرض تسوية استسلامية يتم بموجبها اقتسام بلادنا من جديد بين توسع اسرائيلي صهيوني وضم والحاق ما تبقى من الارض الفلسطينية ، ضمن فدرالية بين الدول المجاورة ومصادرة جميع الحقوق الوطنية لشعب فلسطين .

الجبهة العريضة وامكانات التنسيق بين القـوى

س ــ كثر الكلام في الاونة الاخيرة حول قيام جبهة وطنية عريضة ، فما هو رأيكم في هذا الموضوع ؟

ج ــ بكل وضوح ان تمتين الجبهة الداخلية ضرورة وطنية في صراعنا من أجل سحق المؤامرة الاميركية ــ الاسرائيلية ــ العربية الرجعيــة واليمينية الكبرى التي تتعرض لهــا الثورة والحركة الوطنية ، وتمتين هذه الجبهة يجب أن يتم على قاسم مشترك محدد عناوينه البارزة **أولا : انسحاب القوات السورية من الاراضي اللبنانية** لارغام القوى الانعزالية على وقف عدوانها على الثورة والحركــة الوطنية ، والعنوان الثــاني ، صيانة الحركة الوطنية اللبنانية والحريــات الديمقراطية وهذا مرتبط أيضا بالانسحاب السوري وفي ظل الظروف الراهنــة يجري الكلام عن جبهة وطنية عريضة بين قوى كثيرة متعارضــة بل ومتنافرة أحيانا في مواقفها السياسية ، من هنا اذا كان الذين يتكلمون عن الجبهة الوطنية العريضة جادين على قاعدة قاسم مشترك يصبح عندئذ الكلام دائرا على البحث عن أشكال من التنسيق والتعاون والتعامل بين هذه القوى ، لقبر وسحــق المؤامرة الجارية على الشعبين اللبناني والفلسطيني وربــط البلاد بالحلول الاستسلامية الاميركية الصهيونية الرجعيــة العربية .

ان للقوى اللبنانية الوطنية حرية صياغة هذه الامور ، **لكن في تقديرنا ان الظروف الموضوعية ليست ناضجة** لبنــاء جبهة وطنية عريضة بالمفاهيم المعروفة للجبهات الوطنية **ولكنها ناضجة لاشكال من التنسيق والتعاون الثنائي المشترك بــين هذه القوى على قضايا يمكن الالتقاء عليها** ، ومن خلال العمل والممارسة المشتركة تجاه هذه القضايا تتوافر الظــروف الموضوعية لتطوير هذا التنسيق والتعاون وصولا الى امكانات بناء جبهة وطنية عريضة مستقبلا .

حل التعارضات بالوسائل الديمقراطية على قاعدة الاتفاق والتمايز

التعارضات داخل الصف الوطني ..
واخطار تحويلها الى تناقضات عدائية

س ـ في الشارع الوطني تخوف على وحدة القوى الوطنية واحتمالات تفكيك الجبهة الداخلية ، خاصة وقد برزت على السطح ملاحظات انتقادية بين الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي ، كما تدور ملاحظات أحيانا بين المقاومة والحركة الوطنية وفي أوساط الجماهير ، فما هو موقفكم من هذا ؟

ج ـ تدور أحاديث كثيرة فعلا في صفوف الجماهير وكوادر المقاومة والحركة الوطنية وجيش لبنان العربي وقوى أخرى حول العلاقات الداخلية بين الاطراف الوطنية ، وبالتأكيد فان هذه الاحاديث تنطلق من الحرص على وحدة القوى الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية وفي الاونة الاخيرة برزت على السطح أشكال من هذه الاحاديث والملاحظات الانتقادية منها على سبيل المثال لا الحصر ، ملاحظات الحركة الوطنية اللبنانية على عدد من الخطوات والممارسات لجيش لبنان العربي ، وبالمقابل بادر جيش لبنان العربي الى عدد من الخطوات والتصريحات على لسان قادته تتناول العلاقات بينه وبين الحركة الوطنية وموقفه من الاوضاع الراهنة .

كما ظهرت على السطح وبعدد من الصحف الوطنية ملاحظات ذات طبيعة انتقادية على المجرى العام لسياسة وتكتيك الحركة الوطنية (السفير ، بيروت مثلا) . (1)

---

1 ـ مقالات السفير عن « تجريبية الحركة الوطنية » بتاريخ ٢٢/٢٣/٢٤ تموز ١٩٧٦ ، افتتاحيات جريدة بيروت عن « تجريبية الحركة الوطنية » بقلم محمد طي عضو القيادة القطرية لحزب البعث ورئيس تحرير الجريدة بتاريخ ٥ ـ ٨ ـ ١٩٧٦ ، ١٤ ـ ٨ ـ ١٩٧٦ ، ٢٢ ـ ٨ ـ ١٩٧٦ .

نحن في الجبهة الديمقراطية نقول بوضوح ، لا داعي اطلاقا للاستمرار في سياسة ابراز الملاحظات المجزوءة ، نقطة من هنا ونقطة من هناك ، أو في سياسة « تهريب » الملاحظات والمغالطات الغامضة والديماغوجية على صفحات الجرائد وممارسة تكتيك « الهروب الى الامام » بل ندعو بكل روح تضامنية الان وفورا لادارة حوار وطني موسع حول كل التطورات للعملية انفصالية في كل المراحل وحول العلاقات الداخلية بين جميع القوى الوطنية وقوى الثورة ، سواء اتخذ هذا الحوار ندوة موسعة مشتركة نقترح أن يتم نشر جميع ما يدور فيها علنا وفورا ، أو اتخذت صيغة مناقشة مفتوحة على يد كل فريق لهذه القضايا من على المنابر الوطنية والديمقراطية الموجودة لان بقاء مثل هذه القضايا موضع التداول المجزوء في الشارع دون طرحها بكل روح موضوعية منظمة ، او تهريب الملاحظات والمغالطات بجمل غامضة وبصيغ مجزوءة أيضا في التصريحات والمقالات وبأشكال أخرى ، لا تؤدي الى استخلاص الدروس الإساسية في كل مرحلة من المراحل وتحديد مسؤولية كل فريق بدقة ولا تؤدي الى صياغة العلاقات الداخلية بروح نقدية بشجاعة تحفظ تماسك الجبهة الداخلية بين جميع القوى المناضلة من أجل سحق المؤامرة .

لهذا كله نحن ندعو حقا الى حوار مفتوح ومعلن بصيغ متعددة حتى تلمس الجماهير بالضبط ايجابيات وسلبيات كل مرحلة ومسؤولية كل فريق في هذه العملية بل والاهم سياسة وتكتيك كل فريق تحت المجهر النقدي واستخلاص الدروس الاساسية وارتباطها بحاضر نضالنا المشترك ومستقبله .

ونحن في الجبهة الديمقراطية **جاهزون فورا للمساهمة في هذا الحوار** سواء تم بصيغة ندوة موسعة مشتركة أو بصيغة طرح كل القضايا من كل طرف في الثورة والحركة الوطنية ، **أما اذا** بقيت القضايا مثار تداول مجزوء أو على طريقة تهريب المغالطات والملاحظات الجزئية وغير المفهومة للجماهير فهذا **سيلحق أفدح الاضرار** بوحدة القوى الوطنية والثورية **ولن**

يساهم في تصليب وتماسك الجبهة الداخلية **لان** القاعدة النقدية التي تبقى سائدة عندئذ **هي على** طريقة **« من يرى قذى في عين أخيه ولا يرى الخشبة التي في عينه »** ، وتصبح المواقف السياسية مثل **« رقاص الساعة تنتقل من أقصى اليسار الى أقصى اليمين وبالعكس بين ليلة وضحاها »** تجاه هذه القضية او تلك من قضايا الصراع والتطورات الدائرة على الارض اللبنانية او تجاه مواقف هذا النظام العربي او ذاك كما حصل فعلا على يد البعض بالانتقال مثلا من « نظرية الصدام الشامل مع سوريا الى أوهام صياغة علاقة استراتيجية مع سوريا بين يوم واخر » (٢) أو التبشير « بان الخطوة الاولى في الحل الإميركي بدأت بالقطر الفلاني قبل أن تبدأ خطوات سيناء وبأن ذاك النظام قاعدة بريطانية ، وبعد أسابيع اعتبار ذات النظام وبمقالات علنية البلد العربي الاكثر ايجابية في دعم الثورة والحركة الوطنية » (٣) أو « في وضع جميع الانظمة العربية في سلة واحدة » والحديث الديماغوجي غير المحدد والملموس عن المنافسة بين اليسار واليمين والوسط الفلسطيني على صعيد العلاقة الفوقية مع الانظمة (متى ؟ وكيف ؟ وأين ؟ ومع من ؟ وهكذا أيضا دفعة واحدة بدون تمييز بين نظام عربي واخر) « فالكاتب لم يذكر كلمة واحدة عن كل هذا » .

« ومراكز القوى الفوقية » (٤) جملة فارغة يذكرها الكاتب بخفة سياسية كاملة .

نحن في الجبهة الديمقراطية ندعو جميع القوى لمعالجة جميع هذه القضايا في العمق وبنظرة مترابطة شمولية ، موضوعية ، وهادئة ، هادفة ليس فقط للمعالجة الفعالة لكل هذه الظواهر ، بل أيضا لقطع الطريق على محاولات القوى المضادة للثورة ، في تحويل التعارضات المشروعة في الصف

---

٢ ــ الاوهام لدى بعض الاوساط القيادية في المقاومة .

٣ ــ جريدة النداء ، مقالات الرفيق جورج حاوي ، تاريخ ٣ ــ ٩ ــ ٧٦ ، العدد ٥٣٧٥ .

٤ ــ جريدة النداء المقال السادس ، ٨ ــ ٩ ــ ٧٦ ، العدد ٥٣٧٩ .

الوطني العريض الى تناقضات عدائيــــة . ومن جهة أخرى في زرع التناقضات المصطنعـــة بين هذه القوى كمـــا هي تقاليد التيارات اليمينية « واليسارية » الطفولية التي تعشـــق الجمل اللفظيـــة الثورية الفارغة والهروب من مســـؤولياتها المباشرة لقصورها واهمالها الذاتي ونحو وضع المسؤولية في حـــالات الضعف على أكتاف غيرها من القوى الحليفة الاقليمية والدولية والكثير من هذا اصبح ملموسا على السطح الان دون ان يكون واضحا ومفهوما لاوسع الجماهير .

حقا ندعو جميع فصائل الثورة والحركـــة الوطنية لحوار علني مفتوح **يسمي كل شيء باسمه وباسم صاحبه** أمام أوسع الجماهير لتوفير أرقى ضمانات النصر على جبهة الاعداء .

قتال عن كل موقع .. لا انسحاب من الجبـــل

س ـــ تردد مؤخرا عن احتمـــال انسحاب فلسطينـــي من الجبل مقابل حل شامل للصراع فما هو رايكم ؟

ج ـــ نحن أعلنا بوضوح وعلى لسان الرفيق ياسر عبد ربه في مؤتمر صحافي سابق أن لا انسحاب من شبر واحـــد من الجبل قبل وضـــع حد للعدوان الانعزالي وقبـــل الوصول الى حلول فعلية سياسية للصراع اللبناني ـــ اللبناني وتأمين السلطة الدستورية الممثلة لكل لبنان والمسؤولة مع الثورة الفلسطينية عن تنفيذ الاتفاقـــات الناظمة للعلاقات بين الثورة والسلطـــة الشرعية الممثلة لكل لبنان .

مع اتفاق القاهـــرة

س ـــ الحديث عن اتفاق القاهرة يتردد بين اعتباره أساسا للوجود الفلسطيني على الساحة اللبنانية وبين اعتباره في حكم الذي مر عليه الزمن ، فأين أنتم من الحديثين ؟

ج ـ نحن مع اتفاق القاهرة وتنفيذه مع السلطة اللبنانية الشرعية الممثلة لكل لبنان وأية محاولات للقفز عن هذا الاتفاق من طرف جبهة القوى الانعزالية كما يعلن أحيانا قادتها ستصطدم بطريق مسدود .

مع الوحدة الديمقراطية وضد وحدة الدبابات

س ـ ما هو موقفكم من مشاريع الاتحاد الكونفدرالي ؟

ج ـ اذا كان الحديث عن المشاريع التي تتردد عن اتحاد كونفدرالي بين لبنان وسوريا وفلسطين والاردن فنحن نقول بكامل الوضوح أننا ضد وحدة الدبابات القائمة على مصادرة حقوق الشعب الوطنية والديمقراطية وتكبيلها تمهيدا لامرار الخطط الاميركية التصفوية .

وشعب فلسطين بالذات جرب طويلا وحدة الدبابات التي فرضها عليه الإستعمار والصهيونية والرجعية الهاشمية والعربية عندما تم تقسيم واقتسام الوطن الفلسطيني بين دولة العدو الصهيوني وبين ضم والحاق ما تبقى من الارض الفلسطينية بالملكة الاردنية الهاشمية وضم قطاع غزة تحت الادارة الفاروقية المصرية .

فقد تم بهذا مصادرة حقوق شعبنا الوطنية وفي مقدمتها حقه في النضال وتقرير المصير والاستقلال وبناء وجوده الوطني المستقل في اطار دولة وطنية حاله كحال اي شعب من شعوب الأرض .

وتم اخضاع شعب فلسطين الى عمليات القمع البوليسي المتصل على امتداد ٢٠ عاما تقريبا ، وأصبحت قضية شعبنا مجرد قضية لاجئين على جدول أعمال الحكومات العربية وعلى جدول الامم المتحدة .

ان شعب فلسطين شعب وحدوي في كل تاريخه مناضل على طريق الوحدة العربية الديمقراطية وحدة النضال الصلب

والمشترك من اجل تحرير فلسطـــين ومن اجل دحر الاستعمار والصهيونيـــة والادوات العربيـــة اليمينية والرجعية المنفـــذة لخططهمـــا .

ان ما يطرح الان من مشاريع اتحادية ، فوقية سلطوية ، هدفها الإساسي احتواء وضرب الثورة الفلسطينية وصولا الى تصفية القضية الفلسطينية مرة اخرى، ومصادرة حقوق شعبنا في تقرير المصير والتحرر والاستقلال على أرضه وضم والحاق ما يتبقى من أراضيه في ظل صفقة استسلامية مع دولة العدو الصهيوني الى الدول العربية المجاورة تحت شعارات الاتحاد الكونفدرالي ، من هنا نحن ، شعبنا وثورتنا ، دعاة خطوات وحدوية ديمقراطية على قاعدة النضال المشترك لتحرير الوطن ودحر الاستعمار، أما مشاريع الاتحاد القائمة على وحدة القمع بالدبابات لمصادرة حقوق شعبنا وضرب الثورة تمهيدا لفرض الحلول التصفوية والاستسلامية فقد خبرها شعبنا منذ عـــام ١٩٤٨ وناضل ضدها وسيتابع النضـــال ضدها لان ليس فيها من الوحدة العربية سوى التسمية او بتعبـــير اخر هي كلمات حق في استثارة عواطف الجماهير العربية الوحدوية ولكن يراد بها باطل ومرتبطة بالمشاريع الاستعمارية التي تطبخ لمستقبل المنطقة ، وكلنا يتذكر مشروع الهلال الخصيب بالامس القريب.

الاستهتـــار العربي

س — ماذا سيحقق مؤتمر القمة اذا انعقد وكيف تنظـــرون الى الفترة حتى يوم انعقاده وهل ترون في افاقها مخططـــات عسكرية أو سياسية لفرض تنازلات على المقاومة ؟

ج — ان تأجيل مؤتمر القمة ستة أسابيع أخرى هو دليـــل استهتار الحكومات العربية التي وافقت على التأجيل بشعـــب فلسطين وقضيته الوطنية ، بشعب لبنان وآلامه النازفة وبكل قضيـــة شعوب أمتنا العربية كما هو فرصة جـديدة للمخطط الاميركي — الاسرائيلي والرجعي العربي حتى يتابع جرائمـــه

وفرصة جديدة للخطط السورية ــ الانعزالية في الهيمنة على لبنان فاشستي لا يمكن أن يتم الوصول اليه الا في ظل ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية .

كما هو فرصة أيضا للرجعية السعودية العاملة من أجل قمة عربية مصغرة لعقد صفقة تسوية مصرية ــ سورية مربوطة بالعجلة السعودية ــ الاميركية على حساب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحركات التحرر في الوطن العربي ومن أجل تطويع المنطقة لتكون بحيرة اميركية تحرسها دولارات النفط وبنادق الانظمة العربية اليمينية والرجعية واسرائيل .



- ٤ -

برنامج الصمود العملي بحلقاته المترابطة طريق الانتصار

لا لبرنامج الشعارات والجمل اللفظية الثورية

نعم لبرنامج الصلابة العسكرية والسياسية في

خدمة جبهات القتال


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

النص الحرفي لخطاب الرفيق حواتمة في المهرجان الجماهيري الذي أقيم في برج البراجنة بتاريخ ١٩ ــ ٩ ــ ٧٦ ، وشارك في المهرجان الاستاذ النقيب وفيق الطيبي عن الصحافة الوطنيـــة العربية ، وخطباء عن تل الزعتر والنبعة .
وقد تناولته الصحف اللبنانية في ٢٠ ــ ٩ ــ ٧٦ . والخطاب يتركز على مرحلة ما بعد ٢٣ أيلول في لبنان والخطط السورية ــ الكفورية ، وخطط الثورة الدفاعية لمجابهة كل الاحتمالات .

الاخوة المناضلون الاخوات المناضلات عائلات شهداء شعب فلسطين وشعب لبنان ، مندوبو الشعبين الفلسطينـــي واللبناني في هذا المهرجان السياسي ، الرفيقات والرفاق :
اسمحوا لي بداية ان اوجه كل التحية لابنائكم **حملـــة البنادق على جميع جبهات القتال** التي سننتصر بها على جميع المؤامرات . اسمحوا لي ان اوجه التحية الى جميع شهدائنا، شهداء الثورة ، شهداء الحركة الوطنية اللبنانيـــة ، وفي مقدمتهم القادة اعضاء اللجنة المركزية المرشحون للجبهـــة الديمقراطية الذين سقطوا بعد الحاق الهزيمة بالقـــوات السورية في صيدا ، وهم يصدون الهجمات السورية عـــن طرابلس ، الى الرفيق عاطف سرحان « سالم » عضو اللجنة

المركزية المرشح للجبهة ، والرفيق بهيج المجذوب « مراد » عضو اللجنة المركزية المرشح للجبهة ، الذين سقطوا دفاعا عن وحدة القتال ووحدة البندقية بين جميع قوى الثورة والحركة الوطنية ، عن وحدة جميع المقاتلين والجماهير . **فبالاستشهاد قدموا نموذجا ملموسا** لجميع ابناء ثورتنا وابناء الحركة الوطنية اللبنانية وتجمعات الشعبين اللبناني والفلسطيني ، **بان القيادة في مقدمة** الصفوف المقاتلة. ومؤكدين انه بالسلاح الدامي سننتصر على الخطة السورية ــ الانعزالية وعلى المؤامرة الإمريكية ــ الاسرائيلية ــ اليمينية والرجعية العربية مهما كانت التضحيات . ان كل دماء الشهداء التي سالت انهارا لم تذهب للسماح للمؤامرة والمتآمرين بان يمروا فلن يمروا ، وسننتصر بقتالنا الطويل النفس ، وسنلحق الهزيمة بالاعداء . .

بالصلابة القتالية والسياسية والمرونة التكتيكية تنتصر الثورات

اقول لكم بصدق ، نحن حتى الان ، منتصرون على المؤامرة. لقد حاولوا ، ونحن الان في ذكرى ١٧ ايلول ، ان يكرروا في لبنان ما فعلوه في عمان . لكن الثورة والشعب الفلسطيني استوعبا دروس تجربة عمان ، وقد دخلنا الان الشهر الثامن عشر من القتال المسلح الذي قدم فيه الشعبان اللبناني والفلسطيني ٤٠ الف شهيد ومائة الف جريح ومعطوب ونحن على استعداد لتقديم الاف الشهداء حتى ننتصر مهما طالت الحرب . **لقد حاولوا اختزالها** ، كما فشل شركاؤهم في عمان خلال بضعة ايام **ولكننا رددنا عليهم بحرب الشعب الطويلة النفس حتى نلحق الهزيمة بدباباتهم ، بمدافعهم ، ببنادقهم ، باموال الولايات المتحدة الامريكية وببنادق واموال الحلف الاطلسي وباموال الرجعية العربية باموال خنازير الجزيرة**

العربية . فالنصر لن يكون الا بالحرب الدفاعية الشعبيه الطويلة النفس ، ردا على الحرب العدوانية الاستعمارية كان هذا ردنا على الحرب العدوانية الاهنية القذرة وسنبقى نخوض الصراع بالحرب الطويلة النفس ردا على جبهة الاعداء . فالمؤامرة لن تتوقف يوم ٢٣ ايلول الحالي وكما قال الاستاذ وفيق الطيبي بصوت الحركة الوطنية في هذا المهرجان وبصوت كل الاقلام الحرة الوطنية والديمقراطية على امتداد وطننا العربي ، « ربحنا المعركة حتى الان بقوة السلاح وعلينا ان نربحها بسلاح السياسة » فالجبهة المعادية تخطط لاجهاض الثورة والحركة الوطنية اللبنانية وتخطط لربح المعركة بالوسائل السياسية بجانب الوسائل العسكرية بعد ان تحطمت كل محاولات المؤامرة على امتداد ١٨ شهرا بقوة السلاح . وقد صمدنا بحرب الشعب المنظم وبالبنادق التي نحملها طيلة ١٨ شهرا رغم الاف الدبابات وراجمات

الصواريخ السورية التي انصبت على المناطق الوطنية وقد عرفها بالتحديد ابناء برج البراجنة ، عندما انقضت عليكم الصواريخ السورية كان ردكم قتالها بالبندقية ، كما صمدنا في وجهها في بيروت وفي كل المدن في المناطق الوطنية اللبنانية ، وصمدنا امام التآمر الامريكي والتآمر الاسرائيلي الداعم للقوى الانعزالية بالسلاح مباشرة كما قال دين براون رسول الاستعمار الامريكي الى لبنان حيث ذكر بوضوح « ان اسرائيل اصبحت ممولا رئيسيا للقوى الانعزالية بالدبابات وكافة انواع الاسلحة » . **والان « اسرائيل » في الجنوب تبني محورا عسكريا على الحدود من عين ابل ورميش حتى جزين لفتح جبهة جديدة على قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، على الشعبين اللبناني والفلسطيني** ، جبهة في الجنوب بجانب الجبهات الاخرى ولكننا واثقون باننا سننتصر عليها جميعا ، بالبندقية ، بالتنظيم ، بالجماهير المنظمة والمدربة الى جبهات القتال ، بالدفاع الاستراتيجي الطويل النفس .

بهذا ارغمنا الدبابات السورية على التوقف وارغمنا راجمات الصواريخ السورية على الانسحاب من بيروت وقوات سوريا على الخروج من بيروت ومن صيدا . هذا التراجع الذي فرضناه بقوة السلاح المنظم ، بأنهار الدماء ، وبمساندة شعوب امتنا العربية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم ، فرضنا هذا التراجع بعد ان فرضنا على القوى الانعزالية البقاء ضمن المنطقة الإنعزالية المغلقة ولم تتمكن من ان تتقدم شبرا واحدا لولا دخول القوات السورية بجانبها وفتح جبهات قتال عدواني واسع على الثورة والحركة الوطنية . لقد حققنا سلسلة من الانتصارات ودفعنا القوى الانعزالية الى الخلف ، وطهرت كل المنطقة الرابعة من بيروت وتم تطهير الدامور والسعديات ومناطق المتن الشمالي والاعلى في الجبل بعد ان اجتاحت القوى الانعزالية مخيم ضبية وسبنيه والمسلخ والكرنتينا ، وكنا على وشك الحاق الهزيمة الكاملة باليمين الفاشي لولا تدخل امريكا ممثلا بقوات الغزو السورية ، التي جاءت « بنجدة امريكية وبلباس سوري » الى الاراضي اللبنانية الوطنية لتضرب الثورة والحركة الوطنية ، وتمكن القوى الانعزالية من تطويق تل الزعتر والنبعة . ونحن واثقون بتحالف الثورة والحركة الوطنية اللبنانية ستخرج قوات الغزو مهزومة من الاراضي اللبنانية ، وستنتصر الثورة والحركة الوطنية **بقتال طويل النفس** لان هذا هو منطق حرب الشعب ردا على الحروب العدوانية والاهلية الرجعية المدججة بالسلاح والتي تريد تنفيذ خطط امريكا . وكما فعل شعب فيتنام سنفعل ايضا ، كما انتصر شعب فيتنام سننتصر ايضا .

التجنيد التنظيمي والوطني العام الحلقة المركزية في برنامج الصمود والنصر .

ومن اجل هذا كان ردنا على الهجمة السورية الانعزالية

على تل الزعتر وانبعة ، **بالمبادرة فورا الى** تطوير اشكال حرب الشعب **واعلان التعبئة العامة على جميع اعضاء الجبهة الديمقراطية في لبنان وفي الوطن العربي وفي العالم اولا**، وبادرنا الى طرح برنامج التجنيد الوطني العام على قيادة الثورة وصدر قرار التجنيد الوطني العام في ٧٦/٨/٨ ، **وبادرت** الجبهة الديمقراطية الى تنفيذ هذا القرار فورا وبلا تردد **الى ان** اتجهت جميعفصائل الثورة الفلسطينية نحو التجنيد العام في ٧٦/٩/١٤ متأخرة عن القرار ما يزيد عن ٣٦ يوما ، كان يجب ان نكسبها بالتدريب الشاق والقاسي ، حتى نزج بالقوى المقاتلة ، بعد تدريبها جيدا ، الى جبهات القتال على امتداد حرب طويلة النفس فرضها علينا اليمين الفاشي والغزو السوري . لقد اتخذنا هذا القرار كرد فولاذي ايضا على الاصوات الانهزامية والاستسلامية التي بدأت تبثها الجيوب العميلة والمأجورة والجيوب الرجعية التقليدية واليمينية في المناطق الوطنية اللبنانية داعية الى التسليم بالشروط السورية الانعزالية بعد سقوط النبعة وبعد الجريمة التي ارتكبت بحق تل الزعتر . كان ردنا التعبئة الوطنية العامة لنقول بوضوح **خسرنا موقعا لكننا سنتابع صراعا طويل النفس شهرا بعد شهر سنة بعد سنة فاما ان يفنى شعبنا او ينتصر** . ونحن واثقون بان **الشعوب لا تفنى وسننتصر بالتأكيد وسيهزم المتآمرون** . كان ردنا بترجمة **برنامج الصمود الى وقائعواعمال وليس بالحديث والشعارات والبيانات عن الصمود** ، كان ردنا بالخطوات العملية اليومية لتجهيز كل قوانا على طريق صمود طويل النفس بحرب شعب طويلة النفس وليس بالوقوف عند حدود السكر بجمل لفظية ثورية حول الصمود وكما يقول المثل « يا كديش ليجيك الحشيش » .

لقد ترجمت الجبهة والثورة خط الصمود السياسي بالصمود العسكري بحلقاته المترابطة البارزة والملموسة

١ ــ التجنيد التنظيمي العام لجميع اعضاء الجبهة داخل لبنان وخارجه في الوطن العربي والعالم نحو جبهات القتال

الامامية في لبنان . ٢ — التجنيد الوطني العام لكل فلسطيني وفلسطينية . ٣ — منع الهجرة الفلسطينية من الموانىء الوطنية اللبنانية . ٤ — تنظيم الهجرة المعاكسة من الخارج الى جبهات القتال في لبنان . ٥ — كل الشيوخ والنساء في الاعمال الادارية والطبية في خدمة جبهات القتال الامامية .

هذه هي سياسة جبهتنا وفصائل الثورة الاخرى في تحويل الاقوال عن الصمود الى افعال واعمال ، ودعونا كل فصائل الحركة الوطنية اللبنانية للاخذ ببرنامج الصمود الملموس بعيدا عن صخب الصمود بالشعارات والبيانات ، فهذا اللون من برامج الصمود لا يستطيع مجابهة قوات الغزو السورية والانعزانية . فالتعبئة الوطنية العامة لشعبنا في لبنان ومنع السفر من الموانىء اللبنانية لكل الفلسطينيين وتشغيل المرأة ضمن نطاق واسع في كافة المهام الادارية والاشارة والطبابة وفي كافة المهام الاخرى وتشغيل الشيوخ في كثير من المهام الإدارية اي وضع كل الطاقات في خدمة جبهات القتال . هذا ما فعلناه وهذه ترجمتنا الفعلية لبرنامج الصمود . **اما هؤلاء الذين يتكلمون عن الصمود ويهربون من التجنيد الوطني العام ، يتكلمون عن الصمود ويغادرون الاراضي اللبنانية ، يتكلمون عن الصمود بجمل لفظية رنانة ونارية فلا علاقة لهم ببرنامج وعمليات الصمود حقا** . ذلك ان الصمود تعبئة عسكرية وصلابة سياسية مبدئية ومرونة تكتيكية . هذا برنامج الصمود الذي بادرنا الى ممارسته بالافعال وبالاعمال لا بالاقوال وندعو كل القوى الوطنية والثورية الفلسطينية واللبنانية **الى الانخراط** في برنامج الصمود العملي ، برنامج الاعمال والافعال لا برنامج الاقوال **لاننا مقبلون على مرحلة خطيرة بعد ٢٣ ايلول مباشرة** ، لاننا مقدمون على **فترة خطيرة جدا** وليس امامنا الا تعبئة كل الطاقات عمليا من اجل برنامج الصمود بحرب طويلة النفس ، وتعبئة الشعب كل ضمن طاقته ، كل شيء الى جبهات القتال ، كل شيء نحو النصر ، وسننتصر بهذا البرنامج ولاننا رواد انتصار ومارسنا برنامج

الصمود حلقة وراء حلقة داعين الجميع في الثورة والحركة الوطنية في الشعبين اللبناني والفلسطيني الى ممارسة برنامج الصمود الحقيقي .

مؤشرات معركة تل الزعتر ·· والرد الثوري الطويل النفس (صلابة عسكرية وسياسية ، تعبئة وتجنيد عام ، مرونة تكتيكية) ·

بعد معركة تل الزعتر سمعنا تصريحات شمعون وبيار الجميل والاخرين (يبدو ان قيادة الثورة الفلسطينية فقدت عقلها ، ولماذا تجند شعبها للمذبحة ان هذا خطأ وليس بيننا وبينهم الا تنفيذ الاتفاقات) . نسوا ما قالوه حول نزع السلاح الفلسطيني وتوزيع الفلسطينيين على البلاد العربية وقلع الثورة الفلسطينية من الاراضي اللبنانية ، نسوا هذا وانتقلوا من صقور الى « حمائم » واصبحوا يريدون تنفيذ الإتفاقات فقط . يظنون ان لعبة ابو موسى الاشعري الشهيرة في التاريخ يمكن ان تمر علينا وقد جربناها وجربتها شعوبنا ، واذا نجح فيها التجار الذين مولوا حملة معاوية ضد الامام علي بن ابي طالب ، فقد تعلمناها منذ اكثر من ١٣٠٠ سنة فلن يخدعنا تجار السياسة والحروب مرة اخرى . لن يخدعونا منذ تعلمنا الدرس التاريخي الذي تعلمناه من جديد مع الملك حسين (صاحب مجازر ايلول الذي دفع ثمنها تمزيق مملكته واصرار الثورة وشعبنا على الاستقلال عن مملكة شرق الاردن) . اننا نعرف الخدع الكثيرة التي يمارسها التجار والسماسرة والعملاء سواء كانوا بثوب تاجر سياسة وحرب او بثوب حاكم عميل او بثوب حاكم متواطىء . وعندما لمس تجار السياسة والحروب اصرار شعبنا على حماية الثورة والمخيمات بعد معركة تل الزعتر باعلان التعبئة والتجنيد العام ، ارتفعت اصوات جبهة الاعداء « بلغة الحمائم » لممارسة

الخديعة بلغة جديدة .

لقد تناسى المعتدون انهم **اول من بدأ** بالتجنيد الحزبي والانعزالي العام لتطوير اشكال العدوان والحرب الاهلية القذرة ، **وخاصة بعد ان** سكروا بخمرة اجتياح المسلخ والكرنتينا ، **وتضاعفت** التعبئة العامة الانعزالية **بعد دخول** القوات السورية ، لاحكام القبضة الفاشية اليمينية على كل لبنان « بمساعدة الشقيقة الكبيرة » ... **فهذه تقاليد تجار** الحروب لكل مرحلة ثوبها المطلوب .

حقا ليس امام الثورة خيار اخر لردع العدوان الانعزالي ــ السوري ــ الاميركي . ومن الواجب الوطني ان يتحول شعبنا كله الى شعب مقاتل ، جميعه مدرب جميعه مسلح وسنقاتل فوجا بعد فوج ، حتى ننتصر على المؤامرة ، **لان انتصارنا على المؤامرة في لبنان هو طريقنا الى فلسطين ، والا تمت تصفية حقوق شعبنا وقضيته الوطنية في العودة وتقرير المصير ضمن اطار دولته المستقلة الوطنية** . ولذا كانت مبادرتنا باعلان التعبئة العامة ومارسنا برنامج الصمود عمليا وخلق ذلك حالة من الاصرار الثابت في مقاومة عدوان القوات السورية والانعزالية ، لانه قد اصبح امامها الالوف تحت التدريب وفي جبهات القتال . ومن لا يستطيع حمل السلاح ، سيكون في الجبهات الخلفية في خدمة جبهات القتال الامامية . لهذا بدأوا بالتراجع ولكنه تراجع كلامي مخادع ، وسأكون في منتهى الصراحة معكم ، انه تراجع مخادع ، **فالقوى الرجعية واليمينية تحاول ان تضرب الثورات بالقوى المسلحة المباشرة وعندما لا تنجح تلجأ الى الخداع السياسي** ، قائلة تعالوا لنتفاهم لقد طوينا البنادق ونحن نوافق على تحويل البنادق الى مناجل نزرع بها حقولنا ونريد ان تستأنف تجارتنا واقتصادنا وقد نسينا خططنا الثنائية مع سوريا وغير سوريا ، وبعد هذا بفترة ما تستأنف قوى العدوان والتآمر حملاتها العسكرية ، واقول لكم انتظروا حملات عسكرية واسعة جديدة بعد ٢٣ ايلول لان المؤامرة لا زالت قائمة وهم يحاولون الان خديعتنا

سياسيا ليحرزوا بالوسائل السياسية ما فشلوا في انجازه بالقوة المسلحة واقول لكم هذا ما يدور الان في اجتماعات شتورة . واذا فشلت قوى العدوان في خداعها السياسي ستعود الى حملاتها العسكرية ضد الثورة والحركة الوطنية . ومن جانبنا لن ننخدع وسنمارس مرونة تكتيكية واسعة لكشف ادعاءات الاخرين في الاستعداد لوقف القتال وانهاء الحرب وتنفيذ الاتفاقات ، وبذات الوقت يدنا على زناد بنادقنا ، نفاوض من وراء متاريس جبهات القتال .

اجتماعات شتورا الى اين ؟

لقد اصر مندوب سوريا في اجتماعات شتورا مع الرئيس سركيس والاخ ابو عمار ان لا يبحث في تنفيذ اتفاق دمشق حسب ما هو مرسوم بالاتفاق الذي **وقعت عليه دمشق ورفضته عمليا ولم تنفذ حرفا واحدا منه .** وها قد دخلنا اليوم الواحد والخمسين على اتفاق دمشق ولا زالت دمشق تشكل جبهة الرفض الفعلية بالتعاون مع القوى الفاشية اليمينية ضد الاتفاق . وكنا نعلم هذا ولكننا نريد ان نضع دمشق واليمين الفاشي في الزاوية وكشف رفضهم تنفيذ الاتفاقات واستمرار عملهم بالخطط العدوانية المرسومة .

ان هدف المرونة التكتيكية هو كشف اوراق التوت عن جميع القوى المتآمرة السورية والانعزالية والرجعية العربية ، ولهذا فان اتفاق دمشق كان وسيلة من وسائل الخداع في نظر النظام السوري ، بينما هو اتفاق للتنفيذ في نظر الثورة ودليل واضح على اننا من مواقع السلاح والصلابة العسكرية والسياسية وافقنا على تنفيذ الاتفاق . **وحتى الان يقف مندوب سوريا** في اجتماعات شتورة ليقول بكل وضوح **لا نريد** تنفيذ اتفاق دمشق كما هو مرسوم ، اي اولا وقف اطلاق النار وانهاء القتال ثانيا حل المشكلات اللبنانية ـــ اللبنانية ثالثا حل المشكلات اللبنانية الفلسطينية ويريد المندوب السوري

حصر كل البحث في العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية بدون اي تقيد والتزام بوقف القتال وانهاء الحرب كما هو في البند الاول من اتفاق دمشق في ٢٩ تموز ٧٦ .

وعندما اصر الوفد الفلسطيني بقيادة الاخ المناضل ابو عمار على **بحث قضايا التغلغل الاسرائيلي في لبنان وبان هـذا** انتغلغل **بدأ بدخول القوات السورية وتحت سمعها وبصرها** لانها مشغولة بضرب القوى الوطنية اللبنانية وقوى الثـورة الفلسطينية في الجنوب ، هنا تدخل المندوبان اللبناني والسوري وقالا ان ما يجري في الجنوب هو جزئي بالنسبة لما يجـري في لبنان . وهكذا اصبح الان التغلغل الاسرائيلي في بلد مـن البلاد العربية جزئيا « بدون حياء ولا خجل » لانه يبدو في بعض الاقطار العربية (الذين استحوا ماتوا) . ودخل الرئيس ليقول ان قضايا المهجرين اعتبروها محلولة بالنسبة لجميع اللبنانيين وانا كفيل بها وستكون ضمن البرنامج انذي سيعلـن في ٢٣ ايلول . اما بالنسبة لتل الزعتر وجسر الباشا فاتمنى علـى الاخوة الفلسطينيين ان لا يطرحوا مثل هذا الموضوع لانه لا يمكن العودة الى تل الزعتر وجسر الباشا فالمناطق المارونيـة ترفض وجود عناصر فلسطينية ولذلك هذا الموضوع انسـوه واقلبوا عليه الصفحة . دعونا نبحث فقط العلاقات الفلسطينية اللبنانية وهنا دخل في البحث التفصيلي في العلاقات الفلسطينية اللبنانية بادئا بان الحرب في لبنان هي حرب فلسطينية لبنانية

فهذا منطق جبهة الكفور الكاذب والمزيف والمنطـق السوري الجديد وليست هناك حربا لبنانية لبنانية وان الصدامـات اللبنانية اللبنانية سيكون حلها يوم ٢٣ ايلول . وعلـى الفلسطينيين ان يحددوا ماذا سينفذون من اتفاق القاهـرة وعلى القوات الفلسطينية التي دخلت اثناء الحرب لنجـدة الثورة وشعب لبنان ممثلة بقوات عين جالوت والقادسية ان تخرج من الاراضي اللبنانية ، يجب ان تعودوا الى المخيمـات الفلسطينية ونتفق على نوع السلاح الذي سيكون في المناطق الفلسطينية وستشكل لجان مشتركة من الكفاح المسلـح

والسلطة اللبنانية للاشراف على الاتفاق داخل المخيمات الفلسطينية ، يجب ان يتحدد على الخارطة وبدقة المناطق التي ستتواجدون فيها في الجنوب طبقا لإتفاق القاهرة وما يمكن ان نتفق عليه . تتشكل لجان مشتركة لبنانية ـ فلسطينية للاشراف على تنفيذ كل هذا . اي لاغيا بجملة واحدة دور قوة السلام العربية ودور مندوبي جامعة الدول العربية وقرارات جامعة الدول العربية . لانه يبدو وفي ظل احتلال القوات السورية صار هناك استهتار كامل بهذه الانظمة العربية . ويجب ان يتم انسحاب من الجبل قبل وقف اطلاق النار ، انه فخ جديد في تاريخ الحروب ! ليست هناك حرب في التاريخ تقاتل فيها وتقدم خطوة استسلامية مجانية للفريق الاخر . وبدون وقف اطلاق النار وقبل الاتفاق على كل الامور . واندفع المندوب السوري مضيفا « انه عليكم انتم ايها الفلسطينيون ان تقدموا ضمانات جغرافية لجبهة الكفور » . نحن المعتدى علينا ١٨ شهرا ، المذبوح في مخيم تل الزعتر المذبوح في النبعة ، ضبية ، المسلخ ، الكرنتينا ، حي الغوارنة ، ضهور الشوير المذبوحة بيروت وصيدا ومعظم المناطق نحن المطلوب منا ان نقدم ضمانات جغرافية كما يريد المندوب السوري لجبهة الكفور . وكل هذا قبل وقف القتال وانهاء الحرب .

المرحلة الخطيرة بعد ٢٣ايلول٠٠ والخطة السورية ـ الانعزالية تجاه الثورة

يتضح من هذا بدقة ما هي طبيعة الخطوة الخطيرة المقبلون عليها.بعد بضعة ايام ، بعد بضعة ايام تريد سوريا بقواتها البالغة ٥٢ الف والمحتلة ٦٠ بالمائة من الاراضي اللبنانية ، وتريد جبهة الكفور ان يضربوا **عزلة كاملة** على الثورة الفلسطينية ليحاصروا الحركة الوطنية اللبنانية حتى يرغمونا على البحث في اشكال تقييد الثورة الفلسطينية وتحجيمها . انها

شكل جديد من اشكال التصفية ، لقد فشلوا في التصفية المسلحة خلال ١٨ شهرا بضربة واحدة ، ويريدون الان تصفيتنا على مراحل وخطوة خطوة ، حبسنا ، تقييدنا ، تحجيمنا ، تحت شعار العلاقات الفلسطينية اللبنانية وعزل حلفائنا عنا والا الخطوة اللاحقة محاولة تصفيتنا بحملات عسكرية سورية ــ انعزالية جديدة .

فالخطة الامريكية ــ الاسرائيلية ــ الرجعية العربية ، والتي تقوم القوات السورية والقوات الانعزالية بتنفيذها لا زالت قائمة . وسنجبرها على التراجع حتما ، وقد كشف العقيد احمد الحاج الذي كان مع الرئيس سركيس في الوفد ان هذه فعلا الخطة الامريكية الاسرائيلية الانعزالية الرجعية العربية عندما قال معلقا على كلام المندوب السوري « لقد تم عقد اتفاقية القاهرة عام ٦٩ لان في ذلك التاريخ كان هناك ضرورة للعمل الفدائي الفلسطيني ، اما الان لم يعد هناك ضرورة للعمل الفدائي الفلسطيني » وهذا الكلام سجل في محضر الاجتماعات .

عام ٦٩ عندما كانت جيوش الدول العربية مهزومة ومثل فتيان وفتيات فلسطين الدرع الامامي المدافع عن الجيوش المهزومة ، والمدافع عن كل الامة العربية ، كان هناك السماح بالعمل الفدائي اما عام ٧٦ فاحمد الحاج (بدل ما يكحلها عماها) يرى ما في ضرورة للعمل الفدائي ، هذا ما هو مطروح في المناقشات الجارية .

الدفاع لردع العدوان ... خيارنا الاوحد

نحن نقول ليس كل ما يخططه اعداء شعبنا ، اعداء شعب لبنان والحركة الوطنية اللبنانية يمكن ان ينجح . لو كان كل ما يخططه الاستعمار «واسرائيل» ينجح ، لكان الان العالم كله في يد امريكا وبقي الاستعمار البريطاني والفرنسي والبلجيكي والهولندي مهيمنين على كل العالم . يجب ان نلاحظ

ان التاريخ (مش ماشي معهم ماشي معنا مش مع اسرائيل ماشي معنا) وعام ١٩١٧ عندما صدر وعد بلفور لم يكن هناك الا بلد اشتراكي واحد ولد قبل وعد بلفور باسبوعين وهي ثورة اكتوبر الاشتراكية في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية (قبل ما يصير الاتحاد السوفياتي) ، بينما كل مناطق العالم مهيمن عليها من القوى الامبريالية . الان اكثر من نصف البشرية تعيش في ظل البلدان الاشتراكية ، قوى حركة التحرر الوطني تلحق هزائم يومية بالامبريالية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية (كمبوديا وفيتنام وانغولا) القوى الديمقراطية واليسارية في اوروبا الراسمالية تتعاظم يوما بعد يوم . وهذا المؤشر العريض كله معنا الان فاذا وجدنا انفسنا امام خطة سورية ، كفورية جديدة ، فنحن قادرون على احباطها وافشالها بممارسة برنامج الصمود العملي ومسارعة الحركة الوطنية الى الاخذ به وترجمته في الحياة اليومية .

خطتهم بعد ٢٣ ايلول ستستند الى الخطوط التالية تجاه الحركة الوطنية

اولا : اضعاف صوت الحركة الوطنية اللبنانية « باننا قد استجبنا لمطالب الاصلاح الديمقراطي الذي طالبتم به » . ومن جهة ثانية الاستمرار بسياسة محاولة فك التحالف الاستراتيجي بين الثورة والحركة الوطنية .

ثانيا : محاولة فرقعة الشارع الوطني الاسلامي ، تحت سلاح الحملات العسكرية على الثورة ، وتغذية الاتجاهات اليمينية والرجعية اللبنانية الاسلامية الداعية الى التسليم بالشروط السورية على حساب الثورة والحركة الوطنية . الاستاذ وفيق الطيبي قال « لازم حتى ننتصر نبدأ بضرب الجيوب العميلة التي تتآمر ضدنا والتي تتستر هذه الايام بالدين ،

ودينها دائما المال لا شعب وكرامة ولا اخلاق ولا من يحزنون عندها . ما تسمعونه عن الإلحاد والشيوعية والمحرمات كلها محاولات للتغطية على جرائمها القادمة بالتعاون مع الاحتلال السوري وجبهة الكفور » .

قلت ثانيا يحاولون فرقعة الشارع الاسلامي حتى يخفضوا صوت الحركة الوطنية ويستميلوا نهائيا كل القوى الانتهازية والقوى الرجعية اللبنانية الاسلامية .

ثالثا : محاولة استمالة العديد من الشلل الصغيرة في المناطق الوطنية اللبنانية وحتى التي تحمل السلاح لان هذه الشلل مخردقة ـ مكتب ثاني على مخابرات سورية على مخابرات امريكية الى اخره ـ سيحاولون استمالتها لتكون بجانبهم لانها تكشف عن عمالتها بربع الساعة الاخير كما حصل في النبعة مع احمد صفوان وشركاه .

رابعا : محاولات توسيع الشقة بين الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي ، تحت شعارات مختلفة من بينها هذا هو «جيش الشرعية الجديدة » وليس جيش الحركة الوطنية وتحت مثل هذه الشعارات محاولة سلخ جيش لبنان العربي نهائيا عن العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية .

خامسا : محاولة تفتيت الحركة الوطنية من الداخل ، الحركة الوطنية (مش كلها في خط واحد ولا كلها في طريق واحد واسلوب عمل واحدلحل المشكلات الوطنيةوالديمقراطية) فيها مواقف فكرية متباينة بتنظيمات متعددة . وهذا طبيعي ، لانه بالنسبة للبنانيين يعيشون مرحلة ثورة وطنية ديمقراطية تبدأ باصلاحات ديمقراطية برجوازية حديثة مش بتعيش مرحلة ارقى لتكون درجة الوحدة الفكرية والسياسية ارقى واقرب بين القوى المتحالفة في الحركة الوطنية الديمقراطية ، ولان الحركة الوطنية عريضة فيها مختلف التيارات وسيجري اللعب على مختلف التيارات من اجل تفتيت الحركة الوطنية او كحد ادنى عدم تمكينها من ان تلعب دورها ككتلة متحدة بقبضة متحدة . هذا ما تريد تحقيقه الخطة السورية ـ الكفورية الجديدة .

على طريق المواجهة الطويلة :

بالاعمال والافعال لا بالاقوال ، فان الجبهة الديمقراطية والعديد من فصائل الثورة الفلسطينية وكوادرها مارست برنامج الصمود العظيم ، الطويل النفس بالتجنيد والصلابة العسكرية والسياسية والمرونة التكتيكية ، منذ بداية المعركة حتى الان ، وبخطوات فعلية يومية ، بعيدة عن صخب وحرب الجملة اللفظية الثورية المغامرة وفي نفس الوقت بعيدة عن سياسة وتكتيك الاتجاهات اليمينية في الثورة والحركة الوطنية القائمة على التنازل تلو التنازل .

واذا ظهر الكثير من اشكال الدعوات المغامرة او الانتهازية اليمينية ، فنحن نقول بوضوح ان هذه الدعوات قد تعيش اياما ، اسابيع ، وربما اشهرا لكنها تتكسر باستمرار ، تماما كما تكسرت الدعوات الانتهازية اليمينية الاستسلامية التي برزت بشكل واسع بعد تل الزعتر والنبعة . ببرنامج التجنيد والتعبئة العامة ، بدعوة الجميع الى جبهات القتال ، والقتال تحت راية سياسية مبدئية تنتصر الثورة والحركة الوطنية اللبنانية .

من تجربتنا في عام ٦٩ — ٧٠ كان عندنا في الجبهة الديمقراطية بعض امراض المغامرة والجملة اللفظية الثورية ، وبدون ما نعبىء كل القوى معنا في هذا المجال تعبئة عسكرية وجماهيرية منظمة فعالة ، لقد تعلمنا من تجربة الاردن . ولذلك وبمناسبة ما يدور الان من تكرار لامراض تجربة عمان في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية وبعض فصائل المقاومة نقول بكل ثقة لن تتكرر تجربة عمان ، لان شعبنا جرب ما جرى في عمان ، **الثورة جربت ، القيادة جربت واستخلصت القوى المقررة الاساسية في الثورة الفلسطينية الدروس الفعلية من تجربة عمان ،** ولذلك تم شل تأثير التيار اليميني والتيارات المغامرة ، وشقت الثورة الطريق الوطني الصحيح بتعبئة وتجنيد كل الطاقات والجهود العسكرية والسياسية للانتصار على هذه المؤامرة باشكالها المتعددة بمراحلها المتعددة ، تحت

راية برنامج الصمود العظيم « كل الطاقات الى جبهات القتال الامامية لردع المعتدين » .

كلمة اخيرة اقولها قالتنا مرة اخرى طويل ، ولن يأتـي ٢٣ ايلول بمعجزات . لان الامريكان والاسرائيليين والسوريين والرجعية العربية (بدهم يحطموا الثورة الفلسطينية في جهة والحركة الوطنية في جهة اخرى حتى اذا تنفس اي منهم خنقوه) (وكان الله بالسر عليم) . نقولها علنا للجماهير هذا برنامج الصمود الوحيد ، هذه خطط الاعداء ، وبهذه الجماهير المنظمة ننتزع الانتصار .



ـ ٥ ـ

حملتنا العالمية لحماية الثورة والحركة الوطنية

مقابلة مع «اللوموند» الفرنسية «لاسوار» البلجيكية «روبليكا» الايطالية


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

مقابلة مع الرفيق نايف حواتمة
الامين العام للجبهة الديمقراطية (١)

السؤال الاول : لماذا تطورت العلاقات بين المقاومة الفلسطينية والسلطات السورية الى حالة تناحرية وكيف كان بشكل خاص تطور العلاقات بين دمشق ومنظمتكم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ؟

الجواب :

بداية تدهور هذه العلاقات في لبنان تعود الى شباط ١٩٧٦ حينما اصبح اكثر فاكثر وضوحا بالنسبة للمقاومة الفلسطينية ان النظام السوري يريد ان يفرض هيمنته ووصايته عليها وعلى امتداد لبنان ، وفي نفس الوقت يريد ان يفرض على الحركة الوطنية اللبنانية **حلا برجوازيا طائفيا وليس حلا برجوازيا وطنيا للصراعات الطبقية في لبنان** ، وبعد ان اصطدم النظام السوري برفض مزدوج ، وبالاساس باصرار المقاومة الفلسطينية على تحديد سياستها بكل استقلالية وعلى احباط هذا المخطط المرتبط بالتأكيد بالمشاريع الاميركية في المنطقة ، كانت ردة فعله القيام باجتياح عسكري من اجل الوصول الى اهدافه وضرب الفلسطينيين والتقدميين اللبنانيين .

---

١ — تم نشر المقابلة في صحيفتي « لاسوار » البلجيكية و « روبيليكا » الايطالية بتاريخ ٢٠ — ٩ — ٧٦ وفي « اللوموند » الفرنسية بتاريخ ٢٨ — ٩ — ١٩٧٦ ، وقام بالمقابلة الاستاذ لوسيان جورج .

وحتي هذه اللحظة ما زال الصراع بين السلطات السورية من جهة والمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من جهة اخرى في اوجه .

وليس للاجتماع السوري ــ اللبناني ــ الفلسطيني في شتورا اي مدلول يذكر على صعيد العلاقات السورية ــ الفلسطينية . فهو حصيلة صعوبات التنفيذ التي واجهت المخطط السوري وحصيلة الضغوطات المفروضة من كل جهة على النظام السوري من القوى الوطنية الداخلية والقوى الوطنية العربية ومن البلدان الاشتراكية والاتجاهات التقدمية في اوروبا الغربية ولكن بالرغم من الصعوبات التي يلاقيها السوريون لم يتخلوا ابدا عن اهدافهم الاساسية في لبنان . وبالتالي ما زالت المشكلة كما هي . لقد حاولنا طويلا نحن وفتح ايجاد تسوية مرضية مع سوريا ، ومن اجل ذلك قمنا (ياسر عرفات وانا وابو اياد وابو صالح) بلقاء الرئيس الاسد في ١٥ اذار ونتج عن ذلك اتفاق ١٦ نيسان .

« ولكن بعد أن لجأ الاخير الى القوة لم يبق لنا الا التصدي لحرب التطويق والابادة التي استهدفتنا وشعارنا كل شيء لجبهات القتال حتى النصر على الخطط السورية ــ اليمينية الفاشية اللبنانية المعتدية » .

ان قضية الأجتياح العسكري السوري في لبنان باتت معروفة . وقد ترافقت كذلك بقمع المقاومة الفلسطينية في سوريا حيث تحملت الجبهة الديمقراطية النصيب الاكبر منه :

لقد استولى السوريون على اجهزتنا وبشكل خاص على اسلحتنا ومكاتبنا وبشكل خاص على سياراتنا ، ومست موجة الاعتقالات في دمشق وحلب وحمص واللاذقية ودرعا ستين من كوادرنا الاساسية بمن فيهم مسؤول منظمتنا في سوريا طارق ابو زياد عضو اللجنة المركزية وعضو المجلس الوطني وما زالوا حتى الان معتقلين .

وقد قام السوريون بمهاجمة مكتبنا في دمشق يوم ٢١ تموز واحتلاله بواسطة « سرايا دفاع » رفعت الاسد .

وخلال هذه العملية استشهد احد مناضلينا الرفيق فيصل عامر .

السؤال الثاني : حسب بعض التسريبات الملحة تطالب سوريا بتغيير في قيادة المقاومة الفلسطينية ماذا عن هذا الموضوع ؟

الجواب :

لقد كان طبيعيا ان تحاول سوريا ان تستبدل القيادة الحالية لمنظمة التحرير التي تعارض مخططاتها .

وقد جرت محاولات بهذا الصدد بواسطة بعض اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين التقوا مع قادة الصاعقة وبعض عناصر طابور الملك حسين الخامس . وكل هذه المحاولات فشلت وبالتحديد لاننا نجحنا في شل جزئي لمخطط الهيمنة السورية على المقاومة الفلسطينية .

السؤال الثالث : هناك اسماء تطرح : خالد الفاهوم ، خالد الحسن ، يوسف الخطيب ، يحيى حمودة ، عبد القادر يغمور ، ياسر عمرو .

الجواب :

على كل حال فذلك غير صحيح في المرحلة الحالية بالنسبة لخالد الحسن ... وواثقون ان المحاولات السورية ـ الاردنية ـ الاسرائيلية لخلق قيادة بديلة عن القيادة الراهنة للثورة ستنتهي بالفشل .

السؤال الرابع : تتنازع المقاومة تيارات عدة : ما هي هذه التيارات ؟

الجواب :

يمكن تحديد هذه التيارات بشكل اساسي بثلاثة : التيار البرجوازي الوطني والتيار البرجوازي الصغير باشكاله المتعددة التجريبي والمغامر و « اليساري الطفولي » والجناح التقدمي .

ويقع الثقل الاساسي في تحالف وسطي ـ يساري يقوم بتحديد استراتيجية الثورة الفلسطينية وسياستها اليومية .

اما التيار اليميني فمعزول وضعيف نسبيا في صفوف شعبنا رغم مساندة قوى اليمين السورية والرجعيين العرب لهذا اليمين .

والجماهير الفلسطينية وقواعد الثورة واعية لهذا الامر .

اما فيما يخص الفرق البرجوازية الصغيرة فهي مصابة بضعف متزايد بصفوف شعبنا ، بسبب مواقفها العدمية او التجريبية او « اليسارية الطفولية » ، وعدم تمكنها من ممارسة سياسة وتكتيك بمنهج واحد مترابط سواء على الصعيد العام او في الظروف البالغة الصعوبة التي نمر بها .

السؤال الخامس : كيف لم يجر حتى الان اقصاء الصاعقة عن منظمة التحرير كما يطالب بذلك بعض فصائل المقاومة .

الجواب :

ذلك لانه يتوجب دعوة المجلس الوطني لاتخاذ القرار المتفق مع مصالح الثورة والشعب ، وانعقاده ليس ممكنا في الظروف الحالية ، ولكن لا شك بان الصاعقة ببقائها مرتبطة بالنظام السوري وبمشاريعه دون اي التزام فلسطيني محكومة بالاقصاء من منظمة التحرير الفلسطينية .

السؤال السادس : هل تعتقد بان ياسر عرفات يتجاوز الازمة ويبقى في نفس الوقت زعيم المقاومة الفلسطينية ؟

الجواب :

نعم اعتقد ذلك او لانه ملتزم بارادة الاستقلال لدى الثورة الفلسطينية والتي تتجسد في اصرارها على ممارسة الحقوق الوطنية الفلسطينية وتشكيل دولة وطنية مستقلة في مرحلة اولى ، وذلك ضد ونقيض تطلعات الهيمنة والوصاية لسوريا واليمين العربي وضد ونقيض مشاريع الالحاق التي تتخذ اما شكل المملكة العربية المتحدة عند الملك حسين او الفيدرالية السورية ــ الاردنية ــ الفلسطينية ــ اللبنانية وكذلك بسبب الالتقاء داخل المقاومة ضد المشاريع السورية الراهنة على ارض لبنان والمضادة لحرية المقاومة اشتقلالها السياسي والعسكري واخيرا بفعل تضامن حركات التحرر العربية

والاجنبية والبلدان الاشتراكية مع منظمة التحرير .

السؤال السابع : هل تعتقد بان هناك امكانية تسوية الصراع السوري ـ الفلسطيني ؟

الجواب :

هذا يتوقف على السلطات السورية . فاذا تخلت عن مشروع الهيمنة والوصاية ورفعت الحصار الذي تفرضه علينا وسحبت قواتها من لبنان وفكت تحالفها مع القوى الفاشية اللبنانية التي تخوض حرب عدوان على الشعب الفلسطيني ، وبالتالي اذا دعمت سوريا منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها على كل الجبهات ضد اسرائيل واعترفت بها في الافعال لا بالاقوال كممثل للشعب الفلسطيني تصبح التسوية ممكنة والا فان الازمة مستمرة .

السؤال الثامن : تتحدث باستمرار عن هيمنة ووصاية سوريا على الفلسطينيين كيف يمكن ان تنفذا عمليا ؟

الجواب :

بطرق ثلاثة : بربط النظام اللبناني بسوريا ، بادامة الوجود العسكري السوري في لبنان ومن خلال التحالف مع الملك حسين هذا دون ان نتحدث طبعا عن الممارسة المباشرة في سوريا نفسها .

السؤال التاسع : هل من الممكن حل الازمة اللبنانية قبل حل الازمة الفلسطينية ـ السورية ؟

الجواب :

ان الازمة اللبنانية بالتأكيد مثلثة وليست ثنائية ذلك ان الهيمنة السورية على الفلسطينيين لا بد ان تمر في لبنان .

ولذلك فما من شك بان حل الازمة السورية ـ الفلسطينية سيسهل حل الازمة اللبنانية . ولكن صراع دمشق معنا ليس السبب الوحيد لهذه الازمة ولا الرئيسي . ذلك انه خلال اشهر طويلة من الازمة اللبنانية لم يكن هناك وجود لهذا الصراع السوري ـ الفلسطيني ، وهذا لم يمنع الازمة من ان تتفاقم لان عناصرها الاساسية تكمن في التناقضات الداخلية اللبنانية

وفي رفض اليمين المسيحي لتطور مستقل واصلاح ديمقراطي ولارتباط الحرب الاهلية بالخطط الامريكية ـ الاسرائيلية ـ العربية لفرض الاستسلام على الامة العربية وتصفية قضية فلسطين وتحويل المنطقة الى بحيرة للاستعمار الامريكي الجديد .

السؤال العاشر : هل تعتقد بانه بالإمكان استبدال سوريا كحليف رئيسي للمقاومة الفلسطينية ؟

الجواب :

ان سوريا **الارض والشعب** بسبب موقعها الجغرافي من جهة وتقاليدها المعادية للاستعمار والصهيونية من جهة اخرى تشكل قاعدة استراتيجية للمقاومة الفلسطينية وضياعهابالتأكيد غير قابل للاستبدال . ولا يسعنا الا ان نناضل لتحقيق تصحيح للسياسة السورية التي ليس انحرافها تجاه المقاومةالفلسطينية وليد الامس بل يعود الى تموز (٧١) عندما اقفلت سوريا حدودها في وجه المقاومة الفلسطينية التي كانت ترسل القوات لدعم الفدائيين المحاصرين في جرش وعجلون .

ثم كانت سياسة التحالف مع الاردن التي شكلت عملية محاصرة للمقاومة لحساب الملك حسين وحاليا من خلال الاجتياح العسكري للبنان يصل المد اليميني في سوريا الى قمته .

السؤال الحادي عشر : هل تعتقد بان مصر تدعم فعلا المقاومة الفلسطينية او انها اتخذت موقفا تكتيكيا ؟

الجواب :

ان موقف مصر تكتيكي بدون ادنى شك فمنذ انقلاب الرئيس السادات اليميني في ١٥ ايار/ ٧١ تراوحت سياسته تجاهنا بين العداء الكلي والتضامن الشكلي تماما . فالرئيس المصري ليس اقل من للرئيس السوري بل ربما اكثر ارتباطا بالمشاريع الاميركية مع العربية السعودية المحور الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة في العالم العربي .

وهذا يكفي لتحديد طبيعة الموقف المصري تجاه المقاومة

فمصر تحاول استعمالنا كورقة في صراعها الثانوي مع سوريا على الصعيد المحلي وفي تنفيذ المخطط الامريكي ويكفينا التذكير بحملة الرئيس السادات على المقاومة الفلسطينية وشهر عسله في الاشهر الاولى من الازمة اللبنانية مع فرنجية والجميل .

السؤال الثاني عشر : من هم حاليا في العالم العربي حلفاء المقاومة الفلسطينية ؟

الجواب :

ليبيا — العراق — الجزائر — اليمن الجنوبي — هم اصدقاء ولكن على درجات متفاوتة من التضامن وليس ممكنا حاليا كشف درجة التضامن التي تبديها كل من هذه الدول .

ولكن لا يسعنا الا ان نحيي ليبيا لموقفها التضامني البارز في الايام الاولى من التدخل العسكري السوري ، وهجومه العدواني الشامل على الثورة والحركة الوطنية اللبنانية .

السؤال الثالث عشر : ما هو تفسير الصمت الكامل للجزائر ؟

الجواب :

هذا الصمت لا يمكن تبريره وليس بوسعنا ايجاد اي تفسير مقبول له في اللحظة التي يجري فيها ذبح الشعب الفلسطيني وتصفية المقاومة جسديا .

السؤال الرابع عشر : يجري الحديث كثيرا هذه الأيام عن اتفاق بين الدولتين العظيمتين على تسوية للازمة اللبنانية ماذا هناك عن هذا الموضوع ؟

الجواب :

لا بد من التمييز بين الانفراج القائم على التعايش السلمي وبين الوفاق على حساب الشعوب فالوقائع قد اثبتت ان الوفاق الامريكي — السوفياتي غير موجود في اي مكان لا في امريكا الجنوبية ولا في افريقيا ولا في جنوب شرقي اسيا ولا حتى اوروبا ولا في الشرق الاوسط .

ولهذا بقيت كل القرارات الدولية الخاصة بمنطقتنا (مع

رفضنا لها) بقيت دون تنفيذ بسبب السياسة الامريكية ـ الصهيونية الاستعمارية التوسعية والاستسلامية .

فيما يخص لبنان فان الولايات المتحدة جاهدة في فرض مخططها عليه بالتعاون مع سوريا والرجعية العربية واليمين اللبناني .

في حين انتهج الإتحاد السوفياتي سياسة دعم المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واضحة وبينة ظهرت بشكل خاص في الرسالة التي وجهها بريجنيف للاسد ونشرت في (لوموند) والتي نحن متأكدون من صحتها .

ان الاشاعات التي تشير الى وفاق بين واشنطن وموسكو حول لبنان تتخذ مصدرا لها مقالا ظهر في البرافدا بتاريخ ٨ ايلول ويكفي تحمل عناء قراءة هذا المقال بكامله حتى نوفر البحث بين الاسطر عن معان مبطنة .

فهذا المقال يشكل اتهاما طويلا ضد المخطط الاميركي وضد دور سوريا وينتهي بعبارة صغيرة تتضمن نقدا للتكتيك المتبع من بعض اطراف اليسار اللبناني والفلسطيني يتضح منه ضرورة التحلي بمرونة معينة من اجل كسب الوقت واعداد القوى وتوسيع الجبهة العالمية والجبهة العربية والداخلية الى ابعد مدى حتى ترغم سوريا على سحب قواتها من لبنان .
وهذا ليس الا نقدا محدودا في المجال التكتيكي المحض .



مقابلة الرفيق نايف حواتمة امين عام الجبهة الديمقراطية

لتحرير فلسطين مع وكالة ـ تاس السوفياتية ـ

التدخل السوري ودوره في اطالة إمد الحرب والخطط المعادية


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

النص الكامل للمقابلة الصحفية مع الرفيق نايف حواتمة التي اجراها السيد الكسندر أورازوف مدير وكالة تاس السوفياتية في لبنان يوم ١١ — ٩ — ٧٦ وتم نشرها بالصحف السوفياتية وعلى النطاق العالمي يوم ١٢ — ٩ — ٧٦ .

س ١ — ما هو دور الامبريالية والصهيونية في أزمة لبنان ؟

جواب : الحرب الاهلية العدوانية التي تشنها القوى اليمينية الفاشية اللبنانية **بمساندة** قوات الغزو السوري الان لها كل الارتباط بالحلول الاميركية الاسرائيلية لمشكلات الشرق الاوسط بشكل عام ومشكلات الصراع العربي والفلسطيني — الاسرائيلي بشكل خاص .

فالامبريالية تعمل جاهدة منذ انقلاب ١٥ مايو ٧١ الساداتي وبعده على جر مصر الى العجلة الاميركية — السعودية على قاعدة الخطوة خطوة ، لتحويل منطقة الشرق الاوسط الى بحيرة امريكية . واسرائيل الصهيونية تجد ان لها كل المصلحة في هذه السياسة الامريكية والتي تتم بالتنسيق معها حتي يصبح ممكنا امرار الخطوات اللاحقة في الحلول الامبريالية الاميركية — الاسرائيلية لمصادرة حقوق شعب فلسطين في التحرير والعودة والاستقلال ، وتأمين توسع

صهيوني جديد وتصفية حركة التحرر العربية .

من أجل هذا كان تدبير شن الحرب العدوانية اليمينية على الثورة الفلسطينية وحليفها الاستراتيجي الحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية ، وعندما عجزت القوى اليمينية الانعزالية في انجاز مهمتها اخذت عمليات الدعم الامبريالية الاميركية المباشرة وغير المباشرة تتوافد على هذه القوى ولدينا معلومات اكيدة عن عمليات التسليح والتدريب الواسعة التي تقدمها امريكا وعدد من دول حلف الاطلسي والاردن وايران لليمين الفاشي اللبناني .

و في المدة الاخيرة كشفت « اسرائيل » بوضوح عن اشكال المساندة العسكرية والتدريبية المباشرة للقوى الانعزالية ، وقد ورد صراحة عن لسان دين براون في حديثه مع عدد من كبريات الصحف البريطانية والاميركية « بان اسرائيل اصبحت ممول رئيسي بالسلاح لليمين الفاشي اللبناني » .

الاهم والاخطر من هذا كله دفع النظام السوري لاجتياح لبنان وقيام قوات الغزو السوري باحتلال ٦٠٪ من اراضي لبنان التي تسيطر عليها الحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية **وتوجيه ضربات ومزيد من الدمار** لقوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وهي بهذا تقوم **بالمساندة المباشرة وغير المباشرة** للقوى الانعزالية الفاشية في لبنان ، **ويوجد الان تنسيق كامل بين النظام السوري وقواته في لبنان وبين القوى اليمينية الفاشية ضمن خطة مشتركة تقوم** امريكا برعايتها وتباركها وتسبح بحمدها اسرائيل **على امل** ضرب وتصفية الثورة الفلسطينية وحليفها الحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية **وصولا الى** لبنان فاشي موحد تحت الهيمنة السورية **حتى يصبح** ممكنا استمرار خطوات الحل الاستسلامي الامريكي في المنطقة .

ان ما يجري بلبنان من تدبير مطابخ الامبريالية الامريكية واسرائيل والرجعية المحلية العربية ، وتقوم القوات السورية بالدور التنفيذي العملي في ضرب المقاومة الفلسطينية

والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية .

س ٢ ــ هل من بوادر لحل الازمة في حال تسلم الرئيس سركيس ؟

جواب : ان هذا متوقف على الرئيس سركيس اولا وعلى الدور السوري في لبنان **ثانيا** .

ان التدخل السوري هو الذي ادى الى اطالة امد الحرب ومزيد من سفك الدماء واحداث اختلال في ميزان القوى لصالح المخطط الاسرائيلي ــ الاميركي ــ اليميني الفاشي .

ان بوادر حل الازمة متوقف على دور سوريا في لبنان ، وطالما ان القوات السورية موجودة على الارض اللبنانية وبدون روادع عربية وطنية وتقدمية عالمية **تكبح وتلجم** حركة هذه القوات ، فان المخطط الاستعماري ــ الاسرائيلي ــ اليميني الفاشي المحلي والعربي **سيستمر بهدف** الوصول الى لبنان الفاشي الموحد **ضد** الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية .

ومن هنا يصبح واضحا **ان امكانية الوصول الى حل سياسي للازمة بمجيء الرئيس سركيس الى الحكم متوقف على دور سوريا في لبنان وموقف الرئيس سركيس من هذا الدور فانسحاب القوات السورية من الاراضي اللبنانية هو المفتاح الحقيقي والحاسم لامكانات الوصول الى سلام وحل ديمقراطي للصراع القائم . لان ميزان القوى حين ذلك يتغير مما يرغم** المؤامرة الامريكية ــ الاسرائيلية ــ الفاشية اللبنانية على **التراجع والتزام** الجبهة اليمينية الفاشية بانهاء القتال والحوار الديمقراطي على مائدة مشتركة برئاسة سركيس لوضع الحلول لمشكلات الصراع اللبناني ــ اللبناني وتنفيذ الاتفاقات اللبنانية ــ الفلسطينية .

اما قبل هذا وبدونه فستواصل الجبهة الانعزالية الفاشية عدوانها مدعوما بالقوات السورية . لذا فان كل الجهود المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية يجب ان تتوجه الى دفع سوريا على الرحيل من لبنان وخروج القوات

السوريه حتى يصبح ممكنا وضع حد لهذه الحرب القـــذرة ووضع حد للخطة الاسرائيلية ــ الامريكية ــ الرجعيــة العربية في لبنان .

س ٣ ــ ما هو تقديركم لدور الاتحاد السوفياتي في دعم الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ؟

جواب : انطلاقا من المبادىء اللينينية في سياسة الاتحــاد السوفياتي الخارجية فهو مع جميع المناضلين ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية والعنصرية في كل العالم . وعلــى هذا الاساس **اتخذ** الاتحاد السوفياتي ولا زال **موقفا تضامنيا مع** الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية في صراعها الدفاعي لدحر العدوان اليميني اللبنانـــي ــ الامريكي ــ الاسرائيلي ، المعزز بقوات الغزو السورية . ولذا اعلن الاتحاد السوفياتي انه مع الثورة الفلسطينيــة والحركة الوطنية الديمقراطية اللبنانية وانه **يقف مع** ضرورة انسحاب القوات السورية من الارضي اللبنانية **فورا** وبــلا تردد لنزع هذا العامل الجديد الذي يخدم الاهداف الامبريالية والرجعية ضد مصالح الشعبين اللبناني والفلسطيني .

كما اعلن الاتحاد السوفياتي تأييده التام للمقاومة وحــق شعب فلسطين في تقرير المصير وعودة اللاجئين الى اراضيهم الوطنية ، وحق شعب فلسطين في بناء دولته المستقلة مثــل اي شعب من شعوب العالم . ان هذا الموقف السوفياتــي **جرى التعبير عنه في كثير من** الوثائق السوفياتية **وفي مقدمتها** رسالة الرفيق بريجنيف الى حافظ الاسد بضرورة انسحــاب القوات السورية وفورا من لبنان ورسائل القيادة السوفياتية المتعددة الى حافظ الاسد بذات الاتجاه جنبا الى جنب مع عدد من الاجراءات السياسية والمادية الهامة لا مجال لذكرها الان .

ومن الهام جدا والضروري تطوير الدعم السياسي والمــادي السوفياتي للثورة والحركة الوطنية اللبنانية لمجابهة ودحــر المؤامرة ، وبذات الوقت الاصرار على سوريا وبكافــــة الوسائل لسحب قواتها من لبنان .

ان هذا منسجم مع السياسة الاممية للاتحاد السوفياتي في نصرة قضايا الشعوب العادلة وضد كافة اشكال خطط العدوان الامبريالية ــ الرجعية ــ الصهيونية العنصرية في منطقتنا ، حيث يقف الاتحاد السوفياتي الى جانب شعوب الامة العربية ضد الحلول الاميركية الاستسلامية وسياسة الخطوة خطوة الامريكية التي تعمل على تحويل منطقة الشرق الاوسط الى بحيرة امريكية .


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

ملحق خاص




umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

بعد عقد اتفاق دمشق (بتاريخ ٢٩ تموز) عقب مصدر مسؤول في المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية بما يلي : *

ان اتفاق دمشق لا يشكل بحد ذاته نهاية المطاف فيما يتعلق بالخلافات السورية ـ الفلسطينية بل ان الالتزام الداخلي ، ومتابعة خطوات الانسحاب السوري من سائر المناطق اللبنانية تنفيذا لمقررات الجامعة العربية ان هذا كله يشكل المقياس العملي للالتزام باتفاق دمشق .

وانطلاقا من حرص الثورة الفلسطينية على استخدام كل الوسائل لتوفير حل ديمقراطي وطني للازمة اللبنانية ، وعلى ضمان الاسس التي تكفل للثورة والوجود الفلسطيني الحماية والاستمرار في خدمة النضال ضد العدو الرئيسي ، استجابت الثورة للمبادرة الليبية في فتح باب الحوار الفلسطيني ـ السوري وصولا الى اتفاق وقف اطلاق النار وانهاء القتال باعتباره المدخل للحل الداخلي وانهاء التورط السوري في لبنان بكل اشكاله العسكرية والسياسية ضد المقاومة والحركة الوطنية .

وتدلل تصريحات ومواقف اسرائيل وجبهة الكفور المعادية لجوهر الاتفاق وحقوق الثورة الفلسطينية ، على مدى الفائدة التي جنتها هذه القوى ومن خلفها الامبريالية الامريكية من جراء التدخل العسكري السوري والسياسة التي

انتهجتها دمشق ضد مصالح الشعبين اللبناني والفلسطيني ومصالح الشعب السوري كذلك . كما يدلل استمرار الاعمال الهمجية التي تمارسها القوى الانعزالية ضد التجمعات الفلسطينية واللبنانية في تل الزعتر والنبعة وبرج حمود ، ومحاولات كسب الوقت وشن الهجمات ضد المواقع الوطنية في الجبل ، على ان هذهالقوى لا تزال تراودها احلام استمرار المؤامرة التصفوية اعتمادا على الوجود العسكري السوري في البقاع وعكار وسائر المناطق الوطنية اللبنانية ، وبالتالي الوصول الى نسف اتفاق دمشق عمليا .

ان الواقع لا زال يؤكد بان الانسحاب الكامل للقوات السورية من الاراضي اللبنانية هو وحده الذي يشكل المدخل الفعلي لانهاء المؤامرة الانعزالية — الاميركية — الاسرائيلية ونزع كل وسائل التشجيع لاستمرار هذه المؤامرة . وعلى قاعدة هذا الموقف يمكن أن يشكل اتفاق دمشق جسرا نحو الحل النهائي والشامل للازمة اللبنانية ، بما يضمن للشعبين اللبناني والفلسطيني حقوقهما الوطنية والديمقراطية ، كما يشكل كذلك قاعدة لتصحيح العلاقات السورية — الفلسطينية وتمكين شعب وجيش سوريا العربية من متابعة المهام الوطنية والقومية على جبهة المواجهة ضد العدو الصهيوني.



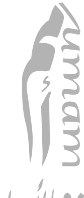
---

* نشرته الصحف وتناقلته وكالات الانباءبتاريخ ٣٠ — ٩ — ١٩٧٦


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research


umam
للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research



السعر: ١٥٠ ق.ل. او مـا يعـادلها